الله

خلق كل شيء

السيد محمد أحمد يس الخياري
المدني الحسيني

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ /٢٠٠١م



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخيارى ، محمد أحمد يس

الله خالق كل شيء – جدة

٢٠٠ صفحة ، ١٧,٥ × ٢٥ سم

ردمك : ٧-٤٣٥-٣٨-٩٩٦٠

١- الخلق ٢- الكوثر ٣- آدم (عليه السلام) أ- العنوان

ديوي ٢٤١ ٢١/٣١٤٨

رقم الإيداع : ٢١/٣١٤٨

ردمـــك : ٧-٤٣٥-٣٨-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

مطبعة الثغر - جدة ت: ٦٤٧٢٣٤٠

الغلاف والإخراج الفني / محمد عادل الهمشري

* قبس من نور القرآن الكريم

قـال تعـالى : ﴿ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الزمر]

قبس من السنة المطهرة

** عن عمران بن حصين . قال :

* قال أهل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

جئناك لنتفقه فى الدين ، ونسألك عن أول هذا الأمر ؟

*** قال عليه الصلاة والسلام :

*((كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ، وكتب فـى الذكر كل شيء ، وخلق السموات والأرض))

صحيح البخارى ج٦ ص٢٦٩٩ رقم ٦٩٨٢

مقدمة وتمهيد :

**** قال سبحانه وتعالى فى محكم التنزيل :**

* ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ ﴾ [طه]

*** الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، وأستغفره وأتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، ومن نزغات الشيطان وتضليله .

** وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ..أكمل ديننا ، وأتمم علينا نعمه الظاهرة والباطنة ، ورضي سبحانه وتعالى لنا الاسلام دينا .

** وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ، أرسل بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وكفى بالله شهيدا . اللهم صلى وسلم وبارك على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى صحابته الكرام الغر الميامين ، وتابعيهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وعنا معهم بفضلك يا أكرم الأكرمين .. آمين .

** أما بعد : فى حديث رواه الامام أحمد بن حنبل رحمه الله : أن أبى رزين لقيط بن عامر العقيلي رضي الله عنه .قال :

* يا رسول الله - أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ؟

* قال :

*(كان فى عماء ، ما فوقه هواء ، وما تحته هواء ، ثم خلق العرش) .

** لذا أحببت أن أشرف بذكر النذر اليسير - عن قصة (الخلق) من البداية .. الى خلق أبينا (آدم) عليه السلام أبى البشر ، وخليفة الله فى الأرض ، وأول الأنبياء .

** مستنيرا بما ورد عن ذلك - فى القرآن الكريم من الآيات البينات الموضحة لعظمة ((الخالق)) وقدرته ، وحكمته تبارك وتعالى .. ومسترشدا بما حوته السنة الشريفة المطهرة - من كلام سيد المرسلين عليه صلوات الله وسلامه .. ومستعينا بما سطره علماؤنا الأفاضل فى كتب السيرة ، والقصص. المحققة الموثقة .

*** هذا وقد أنشأ هذا الجهد المتواضع فى مدينة (بوسطن) معتمدا بعد الله على كثير من المراجع القيمة المتوفرة بالمركز الاسلامى هناك . اضافة الى ما كنت قد حملته معى من كتب . وقد هديت الى تسميته :

الله خلق كل شيء

** أرجو من المولى القدير . أن أكون قد وفقت الى ما هدفت اليـه .. فان أصبت - فذلك فضل من الله تبارك وتعالى وتوفيقه - ولـــي أجران .. وان جانبنى الصواب - فـــذلك مـــن نفســـى وبشـــريتى وعجزى - ولي أجر واحد .

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ،،

السيد محمد أحمد يس الخيارى

المدنى الحسينى

١/٣ - ١/٥/١٤٢٠ ١٥يونية- ١١ أغسطس/١٩٩٩

ضاحية كوينزى - بوسطن/ ولاية ماستشوست. أمريكا

....

شكر خاص :

لفضيلة الشيخ الجليل / شاكر حاج باشعب .

(امام وخطيب جامع الامام علي بن أبى طالب بجدة)

لتفضله مشكورا مأجورا بتحقيق وإخراج أحاديث هذا الكتاب

الباب الأول

البداية

خلق العرش

** قال الخلاق العليم :

* ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ [البروج]

* ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [الزمر]

* ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ ﴾ [غافر]

* ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الرعد]

* ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الزمر]

* ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَاۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحاقة]

* ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ ﴾ [غافر]

* ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ [هود]

**** عن عمران بن حصين قال :**

قال أهل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

*جئناك لنتفقه فى الدين ، ونسألك عن أول هذا الأمر ؟

* قال :

*(كان الله ولم يكن شيء قبله) وفى رواية :(معه)

*وفى رواية : (غيره)- (وكان عرشه على المـــاء ، وكتـــب فـــى الذكر كل شيء ، وخلق السموات والأرض)

صحيح البخارى ج٦ص٢٦٩٩رقم٦٩٨٢

** عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه. قال: قـــال رســـول الله صلى الله عليه وسلم :

*(أول ما خلق الله القلم – ثم قال له : أكتب - فجرى فـــى تلـــك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة)

سنن أبى داود ج٤ص٢٢٥رقم٤٧٠٠

سنن الترمذي ج٥ص٤٢٤رقم٣٣١٩

** وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضـــي الله عنـــه . قـــال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

*(كتب الله مقادير الخلائـــق قبـــل أن يخلـــق الســـموات والأرض بخمسين ألف سنة)..

*وقال : (وعرشه على الماء)

حديث صحيح ورد فى صحيح مسلم ج٤ص٢٠٤٤رقم٢٦٥

خلق الكرسي

**** قال الحكيم الخبير :**

* ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَىُّ ٱلۡقَيُّومُ‌ۚ لَا تَأۡخُذُهُ ۥ سِنَةٌ۬ وَلَا نَوۡمٌ۬‌ۚ لَّهُ ۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٲتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِ‌ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُ ۥۤ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ‌ۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ‌ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىۡءٍ۬ مِّنۡ عِلۡمِهِۦۤ إِلَّا بِمَا شَآءَ‌ۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٲتِ وَٱلۡأَرۡضَ‌ۖ وَلَا يَـُٔودُهُ ۥ حِفۡظُهُمَا‌ۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِىُّ ٱلۡعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة]

**** ذكر الحافظ أبو بكر بن مردويه ـ فى تفسيره :**

أخبرنا سليمان بن أحمد الطبرانى ، أنبأنا عبد الله بن وهيب المغربى ، أنبأنا محمد بن أبى سرى العسقلانى ، أنبأنا محمد بن عبد الله التميمى ، عن القاسم بن محمد الثقفى ، عن أبى ادريس الخولانى ، عن أبى ذر الغفاري رضي الله عنه . أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن الكرسي ؟

***فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

*(والذى نفسى بيده - ما السموات السبع ، والأرضون السبع عند الكرسي .. الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وان فضل العرش على الكرسي .. كفضل الفلاة على تلك الأرض))

أخرجه بن حبان فى صحيحه ج٢ ص٧٧

خلق اللوح المحفوظ

*** * قال الحافظ أبو القاسم الطبرانى :**

حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا منجاب بن الحارث ، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير ، عن أبيه ، عن بن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال :

*(ان الله خلق لوحا محفوظا - من درة بيضاء . صفحاتها من ياقوتة حمراء ، قلمه نور ، وكتابه نور .. لله فيه فى كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة - يخلق ، ويرزق ، ويميت ، ويحيى ، ويعز ، ويذل - ويفعل ما يشاء).

أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ج٢ص٥٦٥ برقم٣٩١٧

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ج١٠ص٢٦٠ برقم١٠٦٠٥

** قال اسحاق بن بشر : أخبرنى مقاتل ، وابـــن جريـــح ، عـــن مجاهد ، عن بن عباس رضي الله عنهما قال :

ان فى صدر اللوح ((لا اله الا الله وحده ، دينه الاســـلام ، ومحمد عبده ورسوله .. فمن آمن بالله ، وصدق بوعـــده ، واتبـــع رسله - أدخله الجنة))

*وقال : واللوح المحفوظ .. لوح من (درة بيضاء ، طوله ما بيـــن السموات والأرض ، وعرضه ما بين المشرق والمغرب ، وحافتـــاه الدر والياقوت ، ودفتاه ياقوتة حمراء ، وقلمه نور ، وكلامه معقـــود بالعرش ، وأصله فى حجر ملك)

*وقال أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه :

(اللوح المحفوظ فى جبهة اسرافيل)

*وقال مقاتل رضي الله عنه :

(هو عن يمين العرش)

** حدثنى علي بن عيسى الحيرى ، حدثنا ابراهيم بن أبى طالب ، حدثنا بن أبى عمر ، حدثنا سفيان ، عن أبى حمزة الثعالبي ، عـــن سعيد بن جبير ، عن بن عباس رضي الله عنهما . قال :

(ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضـــاء . دفتـــاه مـــن ياقوتة حمراء ، قلمه نور ، وكتابه نور - ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة (أو مرة) ففى كل مرة منـــها (أصحـــهما) يـــرزق ، ويحيى ، ويميت ، ويعز ، ويذل ، ويفعل ما يشاء) فذلك قوله :

* ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ ﴿٢٩﴾ [الرحمن]

أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ج٢ص٥٦٥برقم٣٩١٧

السموات والأرض
فى القرآن الكريم

** قال الخلاق العظيم فى كتابه العزيز :

* ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٢٩﴾ [البقرة]

*﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ ﴾ [الأنعام]

* ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [يوسف]

* ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأنبياء]

* ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ ﴾ [غافر]

* ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ [غافر]

* ﴿ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [فصلت]

* ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الذاريات]

* ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَـٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ ﴾ [النبأ]

* ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ﴾ [النازعات]

خلق الأرض

** قال تبارك وتعالى :

* ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [يونس]

* ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأنبياء]

* ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ ﴾ [الحجر]

**أسماء الأرض فى القرآن الكريم (سبعة) :

*(مهادا) * ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ ﴾ [النبأ]

*(كفاتا) * ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [المرسلات]

*(ذات الصـــــدع) * ﴿ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأعلى]

*(بساطا) * ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ ﴾ [نوح]

*(قـــرارا) * ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النمل]

*(فراشـــــا) * ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة]

*(رتقـــا) * ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ

أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأنبياء]

** هذا وقد زين الله تبارك وتعالى الأرض بما يلى :

***(١)الأماكن : أ)- بيت الله الحرام فى مكة المكرمة .**

ب)- المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة

ج)- المسجد الأقصى فى بيت المقدس

***(٢)الأزمنة** : قال تبارك وتعالى :

* ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ

ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ

...﴿٣٦﴾ ﴾ [التوبة]

**أما عاقبتها ومآلها فى القرآن الكريم ذكرت (سبعا) :

***(الزلزلة)** * ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ ﴾ [الزلزلة]

***(التبدل)** * ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ

وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾ [إبراهيم]

*(البروز) * ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [الكهف]

*(الرج) * ﴿ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ ﴾ [الواقعة]

(الرجف) * ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾ [المزمل]

*(المد) * ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ ﴾ [الانشقاق]

*(الدك) * ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ ﴾ [الفجر]

** هذا وقد قال الخلاق العظيم عن الأرض :

* ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الذاريات]

أي بسطناها - وجعلناها (مدا) أي قارة مستقرة ساكنة غير مضطربة ، ولا ما ئدة بكم .

*** كما قال العليم الخبير عن (الأرضين السبع) :

* ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ

ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾ [الطلاق]

** حدثنا على بن عبد الله ، أخبرنا علية ، عن علي بن المبارك ، حدثنا يحيى بن أبى كثير ، عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن - وكانت بينه وبين ناس خصومة فى أرض - فدخل على عائشة رضي الله عنها . فذكر لها ذلك .

*فقالت : يا أبا سلمة . اجتنب الأرض - فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

*** (من ظلم قدر شبر طوقه من سبع أرضين)**

** وفى رواية أخرى للامام البخارى رحمه الله . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه ، خسف به يوم القيامة الى سبع أرضين)

صحيح البخارى ج٣ص١١٦٨ رقم٣٠٢٤

*** هذا وقد ذكر أهل الهيئة (علوم الأرض) فى اثبات ((سبع أرضين)) .. أن المراد بذلك أن كل واحدة فوق الأخرى ، والتى تحتها فى وسطها - الى السابعة ، وهي صماء لاجوف لها وفى وسطها (المركز) .. وهي نقطة (مقدرة متوهمة) - وهو محط الأثقال . واليه ينتهى ما يهبط من كل جانب اذا لم يعاوقه مانع

** وقد اختلفوا - هل هن متصلات بلا تفاصل .. أو بين كل واحدة منهن وبين الأخرى مسافة . وذلك لظاهر قوله تعالى :

* ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾ [الطلاق]



خلق السموات

** قال الخلاق العليم :

* ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة]

* ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الأعراف]

* ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنبياء]

* ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الروم]

* ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [فصلت]

* ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [يونس]

* ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ

وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ [غافر]

* ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحجر]

* ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾ ﴾ [النحل]

* ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [الإسراء]

* ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ ﴾ [الإسراء]

** أسماء السماء فى القرآن الكريم (سبعة) :

*(الرتق) * ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأنبياء]

*(السقف) * ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأنبياء]

*(الدخان) * ﴿ حمٓ ﴿١﴾ ﴾ [فصلت]

*(الشداد) * ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ ﴾ [النبأ]

*(الطرائـــق) * ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [المؤمنون]

*(البنـــاء) * ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة]

*(الطبـاق) * ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ [الملك]

**أما زينتها في القرآن الكريم فهي (سبعة) :

* ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴾ [نوح]

* ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ ﴾ [نوح]

* ﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ

فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴿٧﴾ [نوح]

* ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾ ﴾ [الصافات]

* ﴿ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴿١٠﴾ ﴾ [الصافات]

* ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [فصلت]

** عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم (يتفكرون)

* **فقال** : (فيم تتفكرون ؟)

* **قالوا** : نتفكر فى الخالق .

* **فقال لهم** : (تفكروا فى الخلق - ولا تتفكروا فى الخالق .. فانه لا يحيط به الفكرة ، تفكروا فى أن الله خلق السموات سبعا ،

والأرضين سبعا ، وتحت كل أرض خمسمائة عام ، وبين السماء والأرض خمسمائة عام ، وتحت كل سماء خمسمائة عام ، وما بين كل سماء خمسمائة عام ، وفى السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله ، وفيه ملك قائم لا يتجاوز الماء كعبه)

قصص الأنبياء للامام النيسابورى

** وصدق الله مولانا العظيم القائل :

* ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [غافر]

** أما عاقبتها ومآلها فى القرآن الكريم فهي (سبعة) :

***(الدهـــان)** * ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الرحمن]

***(الفروج)** * ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ ﴾ [المرسلات]

***(الانفطار)** * ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ ﴾ [الانفطار]

***(الكشط)** * ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ ﴾ [التكوير]

***(المور)** * ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الطور]

*(المهل) * ﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ ﴾ [المعارج]

*(الانشقاق) * ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾ [الانشقاق]

خلق الجبال

** قال تبارك وتعالى فى كتابه العزيز :

* ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾ [ق]

** **قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله** : حدثنا العوام بن حوشب ، عن سليمان بن أبى سليمان ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه :
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

*(لما خلق الله الأرض جعلت تميد ، فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت ،فتعجبت الملائكة من خلق الجبال .

* **فقالت** : يارب هل من خلقك شيء أشد من الجبال ؟

* **قال** : (نعم - الحديد) .

* **قالت** : يارب هل من خلقك شيء أشد من الحديد ؟

* **قال** : (نعم -النار) .

* **قالت** : يارب فهل من خلقك شيء أشد من النار ؟

* **قال** : (نعم -الريح) .

* **قالت** : يارب فهل من خلقك شيء أشد من الريح ؟

* **قال** : (نعم - ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله)

تفرد به الامام أحمد ج٣ص١٢٤رقم ١٢٢٧٥

كما ورد هذا الحديث فى ضعيف سنن الترمذي للألبانىص١٢٤

** قال الخلاق العظيم :

* ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ [فاطر]

**** قال ابن عباس رضي الله عنهما.. وغير واحد :**

* الجدد - يعنى (الطرائق)

**** وقال عكرمة .. وغيره :**

* الغرابيب - يعنى (الجبال الطوال السود)

**وهذا هو المشاهد من الجبال فى سائر الأرض . تختلف باختلاف بقاعها ، ومواقعها ، وألوانها .

*** وقد ذكر الخالق سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز جبل (الجودي) على التعيين . وهو جبل عظيم شرقي جزيرة ابن عمر .

الى جانب نهر دجلة عند الموصل .. امتداده من الجنوب الى الشمال مسيرة (ثلاثة أيام) ، وارتفاعه مسيرة (نصف يوم) ، ولونه أخضر من كثرة شجر البلوط عليه ، والى جانبه قرية يقال لها قرية (الثمانين) .. وذكر أن الذين نجوا مع سيدنا (نوح) عليه الصلاة والسلام فى السفينة - سكنوها- وأكد ذلك غير واحد من علماء التفسير .

والله تعالى أعلم

البداية والنهاية للامام ابن كثير ج١ص٢٣

** قال تبارك وتعالى :

* ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [النمل]

** قال أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه :

أول ما خلق الله الأرض عجت .

*وقالت : يارب تجعل علي (بنى آدم) يعملون الخطايا ، ويلقون علي الخبائث .. فاضطربت .

*فأرساها الله تعالى بالجبال - فأقرها

** هذا وقد ذكر أصحاب الهيئة (علم الأرض) أعداد الجبال على الأرض فى سائر بقاعها . شرقا وغربا ، وذكروا أطوالها ، وبعد

امتدادها ، وارتفاعها ، وأوسعوا القول فى ذلك بما يطول شرحه هنا .

البداية والنهاية للإمام ابن كثير ج١ص٢٣

خلق البحار والأنهار

** قال الخلاق العظيم :

* ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [النحل]

* ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [فاطر]

* ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الفرقان]

* ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الرحمن]

* ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النمل]

* ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الشورى]

* ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ ﴾ [الطور]

* ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [لقمان]

* ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [المائدة]

* ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [السجدة]

** ان البحار والمحيطات فى سائر الأرض - حيث تمثل ثلاثة أرباعها- جميعها (مالح الطعم مر) وفى هذا حكمة عظيمة لصحة الهواء ونقائه ، اذ لو كان خلوا منها لأنتن الجو ، وفسد الهواء - بسبب ما يموت فيه من المخلوقات البحرية ، فكان يؤدى الى فناء بنى آدم ، الا أن حكمة الخلاق العليم الالهية البالغة الاتقان -أن يكون على هذه الصفة ، لهذه المصلحة .

** لهذا لما سئل الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام عن البحر . قال :

*(هو الطهور ماؤه - الحل ميتته)

سنن أبى داود ج١ص٢١رقم ٣ والنسائى ج١ص٥٠ رقم٥٩
وابن ماجه ج١ص١٣٦ رقم٣٨٦ وابن حبان ج٤ص٤٩رقم١٢٤٣

** أما الأنهار - فماؤها عذب فرات ، سائغ شرابها لمن أراد ذلك وقد جعلها الخالق سبحانه وتعالى جارية سارحة . ينبعها في أرض - ويسوقها الى أرض أخرى ، رزقا لعباده وأنعامهم .. وهي مختلفة الأحجام والأطوال بحسب الحاجة والمصلحة التى يعلمها خالقها ومسيرها .

** وقد تكلم علماء التفسير والهيئة - عن تعداد البحار والأنهار الكبار ، وأصول منابعها ، والى أين ينتهى سيرها بكلام فيه حكم ودلالات على قدرة الخالق العظيم . وأنه فاعل بالاختيار والحكمة .

** **يقول ربنا سبحانه وتعالى فى سورة الطور :**

* ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦ ﴾ [الطور]

** **فى هذا (البحر) قولان :**

***الأول** : أن المراد به (البحر) الذى تحت العرش - المذكور في حديث (الأوعال) وأنه فوق السموات السبع - بين أسفله وأعلاه مابين سماء الى سماء ، وهو الذى ينزل منه المطر قبل (البعث) فتحيا منه الأجساد من قبورها .. وهذا القول من اختيار الربيع بن أنس .

* **الثانى** : أن (البحر) اسم جنس يعم سائر البحار التى في الأرض.. وهو قول الجمهور .

البداية والنهاية للإمام بن كثير ج١ ص ٢٥

** هذا وقد اختلفوا فى معنى (المسجور) :

*فقيل : هو المملوء .

*وقيل : يصير يوم القيامة (نارا تؤجج) فيحيط بأهل الموقف .

** عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنـــه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

*(ليس من ليلة الا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات يستأذن الله عز وجل أن يتفصح عليهم - فيكفه الله عز وجل)

أخرجه الامام أحمد فى مسنده ج٢ ص ٢٦٠

** كما قال الامام أحمد رحمه الله : حدثنا بن نمير ويزيد ، أنبأنـــا محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة رضي الله عنـــه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(فجرت أربعة أنهار من الجنة : الفرات ، والنيل ، وســـيحان ، وجيحان)

صحيح على شرط الإمام مسلم

** حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا أبو أسامة وعبـــد الله بـــن نمير وعلي بن مسهر ، عن عبيد الله بن عمر ، حدثنا محمـــد بـــن عبد الله بن نمير ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبيـــد الله ، عـــن حبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبى هريـــرة

رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(ثم سيحان وجيحان والفرات والنيل - كل من أنهار الجنة)

ورد في صحيح مسلم ج٤ ص٢١٨٣ رقم ٢٨٣٩

ما خلق على الأرض وفيها

** الخالق سبحانه وتعالى :

* ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَـٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَـٰوِرَٰتٌ وَجَنَّـٰتٌ مِّنْ أَعْنَـٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ

بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الرعد]

* ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾ [هود]

* ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [النحل]

* ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ

مَآءً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النمل]

* ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [فصلت]

* ﴿ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ﴿١٤﴾ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾ [النبأ]

* ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النازعات]

** لما (دحى) الخالق تبارك وتعالى الأرض - فأخرج منها ما كان مودعا فيها - فخرجت العيون ، وجرت الأنهار ، ونبت الزرع

والأشجار .. ثم تفضل سبحانه وتعالى (فأرساها بالجبال) أي أقرهـا ، وثبتها فى أماكنها التى وضعها فيها سبحانه ، وأكدها ، وأطدهـا - بحكمته وتقديره .

*** ان من واقع الآيات الكريمة السابق ذكرها - توضح للمخلـوق عظمة خالقه ..فنرى ما خلق (فى) الأرض و (عليها) من الجبـال ، والأشجار ، وأصناف الثمار ، والسهول والأوعار ، وما خلق مـن صنوف المخلوقات - من الجمادات ، والحيوانات - فـى البرارى والقفار ، والبحار والأنهار - مما يؤكد ويدل على عظمة الخـالق ، وقدرته ، ولطفه ، وحكمته ، ورحمته بخلقه - و تظهر (لطفه) بمـا سهله ويسره لكل (دابة) من الرزق الذى تحتاج اليـه فـى ليلـها ونهارها ، صيفها وشتائها ، صباحها ومسائها .

((فتبارك الله أحسن الخالقين))

المجرة .. قوس قزح

** قال ربنا تبارك وتعالى :

* ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الرعد]

** عن أبى هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

*(قال ربكم : لو أن عبيدى أطاعونى - لأسقيتهم المطر بالليل ، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ، ولما أسمعتهم صوت الرعد .. فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا) .

مسند الامام أحمد ج٢ ص ٣٩٥ وصححه الحاكم
فى المستدرك على الصحيحين ج١ ص ٣٨٠

** ذكر أن (هرقل) كتب الى الخليفة الأموي (معاوية) بن أبى سفيان رضي الله عنه . وقال لمن حوله : ان كان بقي فيهم شيء

من النبوة فسيخبرونى عما أسألهم عنه .

*قال : فكتب اليه يسأله عن (المجرة - وقوس قزح - وعن بقعة لم تصبها الشمس الا ساعة واحدة) ؟

*قال: فلما أتى معاوية الكتاب والرسول . قال لجلسائه : ان هـــذا الشيء ما كنت آبه له أن أسأل عنه الى يومى هذا.. ثم تساءل : من لهذا ؟

*فقالوا : (ابن عباس)

*فطوى (معاوية) الكتاب . وبعث به الى (ابن عباس) رضـــي الله عنهما

** فكتب اليه (ابن عباس) رضي الله عنهما :

١)= ان القوس - أمان لأهل الأرض من الغرق

٢)= وأما المجرة - فهي باب السماء الذى تنشق منه الأرض

٣)= وأما البقعة التى لم تصبها الشمس الا ســاعة مــن النــهار - فالبحر الذى أفرج لبنى اسرائيل

البداية والنهاية للإمام ابن كثير ح١ ص٤٢

الشمس.. القمر.. النجوم

** قال الحكيم العليم :

* ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴾ [نوح]

* ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾ [الملك]

* ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ ﴾ [التكوير]

* ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ ﴾ [البروج]

* ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [النحل]

* ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحجر]

* ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ

تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [إبراهيم]

* ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ ﴾ [الفرقان]

* ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الصافات]

* ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ

وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ [يس]

* ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلٌّ يَجۡرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٥﴾ ﴾ [الزمر]

* ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانًاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأَيَٰتِ لِقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [الأنعام]

* ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوۡمَيۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفۡظًاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ [فصلت]

** ثبت فى الصحيحين .. فى صلاة الكسوف من حديث بن عمر ، وابن عباس ، وعائشة رضي الله عنهم اجمعين - وغيرهم من

الصحابة الكرام - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يومئذ :

*(ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل _ وأنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته)

صحيح الامام البخارى ج١ص٣٥٣رقم ٩٩٣ وصحيح مسلم ج٢ ص٦٢٠ رقم ٩٠١

** عن أبى ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لأبى ذر) حين غربت الشمس :

*(تدرى أين تذهب ؟)

*قلت : الله ورسوله أعلم

***قال** : (فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن - فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها - وتستأذن فلا يؤذن لها - يقال لها : ارجعى من حيث جئت - فتطلع من مغربها .. فذلك قوله تعالى :

*((والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم))

صحيح الإمام البخارى ج٣ص١١٧٠رقم٣٠٢٧

** وعن بن عباس رضي الله عنهما

*((اذا الشمس كورت)) قال :

يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة فى البحر ، ويبعث الله ريحا دبورا فتضرمها نارا

كتاب الزهد(هناد بن السرى الكوفى) ج١ ص٢٠٣

** حكى بن حزم ، وبن المنير ، وأبو الفرج بن الجوزي ، وغير واحد من العلماء - الاجماع على أن السموات كرة مستديرة -

واستدل على ذلك بقوله تبارك وتعالى :

* ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [يس]

*قال الحسن : يدورون

*وقال بن عباس : فى فلكة مثل فلكة الغزل

*وقالوا : ويدل على ذلك أن الشمس تغرب كل ليلة من المغـرب ، وتطلع من المشرق فى آخرها

البداية والنهاية للإمام بن كثير ج١ ص ٣٤

*** هذا وقد دلت الآثار هذه على أن الشمس والقمر من مخلوقات الله سبحانه - خلقها لما أراد ، ثم يفعل فيها سبحانه ما يشاء ، ولـــه سبحانه الحجة الدامغة ، والحكمة البالغة ، فلا يسأل سبحانه - عمـا يفعل - لعلمه ، وحكمته ، وقدرته ، ومشيئته النافذة ، وحكمه الـــذى لايرد ، ولا يمانع .

خلق الجنة

** قال العزيز الحكيم :

* ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) ﴾ [البقرة]

* ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا (٦١) ﴾ [مريم]

* ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦) ﴾ [محمد]

* ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ

عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ [فصلت]

* ﴿ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الزخرف]

* ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الشعراء]

* ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ﴾ [الذاريات]

* ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [الطور]

* ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [القمر]

* ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الرحمن]

* ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ

﴿٧٢﴾ [التوبة]

* ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴾ [التوبة]

* ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [السجدة]

* ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران]

* ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النحل]

* ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [آل عمران]

* ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ

ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ [الحشر]

* ﴿ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾ [الأعراف]

** روى عثمان بن سعيد الدارمى ، عن عبد الله بن عمرو (مرفوعا) وهو الأصح قال :

.. لما خلق الله الجنة - قالت الملائكة : ياربنا اجعل لنا هذه نأكل منها ونشرب ، فانك خلقت الدنيا لبنى آدم .

*فقال الله : *(لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدى - كمن قلت له كن - فكان)

أخرجه الطبرانى فى الأوسط ج٦ ص ١٩٦

**** عن أبى هريرة رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :**

*(لما خلق الله (الجنة والنار) أرسل جبريل الى (الجنة)

*فقال : (أنظر اليها ، والى ما أعددت الى أهلها فيها)

*قال: فجاءها ونظر اليها والى ما أعد الله لأهلها فيها ..

*قال : فرجع إليه فقال : فوعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها .. (فأمر بها فحفت بالمكاره)

*فقال : (ارجع اليها - فانظر الى ما أعددت لأهلها فيها)

* قال : فرجع اليها - فاذا هي قد حفت بالمكاره

* قال : فرجع اليه فقال : وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد

* قال: (اذهب الى (النار) فانظر اليها والى ما أعددت لأهلها فيها)

* فاذا هي يركب بعضها بعضا. فرجع اليه فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها .. (فأمر بها فحفت بالشهوات)

* قال : (ارجع اليها).

* فرجع اليها فقال : وعزتك لقد خشيت أن لاينجو منـــها أحـــد الا دخلها

سنن النسائى ج٧ص٣رقم٣٧٦٣ وسنن أبى داود ج٤ص٢٣٦ رقم٤٧٤٤
وسنن الترمذي ج٤ ص٦٩٣ رقم٢٥٦٠ والمستدرك على الصحيحين ج١ ص٧٩ رقم ٧١

**** من حديث (تحاجت الجنة والنار) :**

*(.. وقالت الجنة : لا يدخلنى الا ضعفاء الناس وسقطهم - قال تبارك وتعالى للجنة : أنت رحمتى . أرحم بك من أشاء من عبادى . ولكل واحدة منهما ملؤها .. وأما الجنة فان الله عز وجل - ينشيء الله لها خلقا) .

صحيح الامام البخارى ح٤ ص ١٨٣٦ رقم ٤٥٦٩

خلق النار

** قال العزيز القهار :

* ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٤٠ ﴾ [فصلت]

* ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ [التحريم]

* ﴿ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣ ﴾ [الجن]

* ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٠ ﴾ [النمل]

* ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ

فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ [البقرة]

* ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ [الكهف]

* ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ [ص]

* ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ [سبأ]

* ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ

كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [فاطر]

* ﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾ [الزمر]

* ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [القمر]

* ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الأحزاب]

* ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [المؤمنون]

* ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الكهف]

* ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الروم]

* ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ ﴾ [الحج]

** عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل :

*(مالى لم أر ميكائيل ضاحكا قط ؟)

فقال : (ماضحك ميكائيل منذ خلقت النار)

رواه الامام أحمد فى مسنده ج٣ ص ٢٢٤

** حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال : حدثنى أبو سلمة بن عبدالرحمن ، أنه سمع أبو هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(اشتكت النار الى ربها فقالت : رب أكل بعضى بعضا - فأذن لها بنفسين (نفس فى الشتاء) و (نفس فى الصيف) فأشده ما تجدون من الحر ، وأشد ما تجدون من الزمهرير) .

أخرجه الامام البخارى ج٣ص١١٩٠ رقم ٣٠٨٧

** **من حديث (تحاجت الجنة والنار) :**

*(.. فقالت النار : أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين .

*فقال الله (للنار) : انما أنت عذابى ، أعذب بك من أشاء من عبادى . ولكل واحدة منهما ملؤها - فأما النار فلا تمتلىء حتى

يضع رجله . فتقول : قط قط قط ، فهناك تمتليء ويزوى بعضـــها بعضا ، ولا يظلم الله - عز وجل - من خلقه أحد)

أخرجه الامام البخارى ج٤ ص ١٨٣٥ رقم ٤٥٦٧

** حدثنا قيس بن حفص ، حدثنا خالد بن الحارث ، حدثنا شـعبة ، عن أبى عمران الجونى ، عن أنس - يرفعه :

*(ان الله عز وجل يقول لأهون أهل النار عذابا : لو أن لك ما فى الأرض من شيء كنت تفتدى به ؟)

*قال : نعم

*(قال : فقد سألتك ما هو أهون من ذلك .. وأنت فى صلـب آدم : أن لا تشرك بى . فأبيت)

أخرجه الامام البخارى (بدء الخلق/خلق آدم) ج٤ص١٣٤



خلق الملائكة الأطهار

** قال الخلاق العظيم :

* ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [فاطر]

* ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ [غافر]

* ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ﴾ [غافر]

* ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [النبأ]

* ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ ﴾ [الفجر]

* ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الانفطار]

* ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [التكوير]

* ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القدر]

* ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الفرقان]

* ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الأنبياء]

* ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [البقرة]

* ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ [المعارج]

* ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق]

* ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [النجم]

* ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا

خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾ [مريم]

* ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الصافات]

* ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [الأنعام]

* ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [السجدة]

* ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد]

* ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا

عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ

وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ [التحريم]

* ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ

ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ [الإسراء]

** عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم)

مسند الامام أحمد ج٦ ص ١٥٣ والامام مسلم ج٤ص٤

** عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

*(ما فى السموات السبع موضع قدم ، ولا شبر ، ولا كف - الا وفيه ملك قائم ، أو ملك ساجد ، أو ملك راكع - فاذا كان يوم القيامة - قالوا جميعا : ما عبدناك حق عبادتك . الا أنا لا نشرك بك شيئا)

رواه الطبراني فى المعجم الكبير ج٢ ص ١٨٤

** عن بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل :

*(ألا تزورنا أكثر مما تزورنا ؟) فنزلت :

*((وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا ..))

صحيح الامام البخارى ج٣ص١١٧٧

** عندما نزلت الآية الكريمة :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [التكوير]

*قالت عائشة رضي الله عنها : أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال :

*(انما ذلك جبريل لم يره فى صورته التى خلق عليها الا مرتين ..رآه منهبطا من السماء الى الأرض سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض)

مسند الامام أحمد ج٦ ص ٢٤١

** ومن صفة (اسرافيل) عليه السلام - وهو أحد حملة العرش الكرام ، وهو الذى ينفخ فى (الصور) بأمر ربه (نفخات ثلاثة) :

* **أولاهن** : نفخة الفزع

* **الثانية** : نفخة الصعق

***الثالثة** : نفخة البعث

** و (الصور) قرن ينفخ فيه .. كل (دارة) منه كما بين السماء والأرض ، وفيه موضع (أرواح العباد) حين يأمر الله بالنفخ للبعث

، فاذا (نفخ) أخرج الأرواح تتوهج فيقول *(الرب جـــل جلالــــه) : وعزتى وجلالى - لترجعن كل روح الى البدن الذى كانت تعمــــره فى الدنيا ، فتدخل على الأجساد فى قبورها ، فتدب فيها كما يــــدب السم فى اللديغ - فتحيا الأجساد - وتنشق عنهم الأجداث ، فيخرجون منها سراعا الى مقام (المحشر)

*** ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القـــرن ، وحنـــى جبهتـــه ، وانتظر أن يؤذن له ؟)

*قالوا : كيف نقول يا رسول الله ؟

*قال : (قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، على الله توكلنا)

سنن الترمذي ج٤ص٦٢٠رقم٢٤٣١ ومسند الامام أحمد ج١ص٣٢٦رقم٣٠١٠
وصحيح بن حبان ج٣ص١٠٥رقم٨٢٣ والحاكم فى المستدرك ج٤ ص٦٠٦ رقم٨٦٧٦

** ان قول ربنا تبارك وتعالى :

* ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [البقرة]

وعطفهما على الملائكة لشرفهما - فجبريل عليه الســــلام ملــك عظيم ، وأما ميكائيل عليه السلام - فموكل بالقطر والنبات . وهـــو ذو مكانة من ربه عز وجل - ومن أشراف الملائكة المقربين

** فجبريل عليه السلام : ينزل بالهدى - على الأنبيـــاء والرســل لتبليغ الأمم الشرائع

** وميكائيل عليه السلام : موكل بالقطر والنبات - اللذين يخلـــق منها الأرزاق فى هذه الدار .. وله أعوان يفعلون ما يـــأمرهم بـــه بأمر ربه ، يصرفون الرياح والسحاب . كما يشـــاء الـــرب جـل جلاله.

** واسرافيل عليه السلام : موكل بالنفخ فى الصور - للقيام مـــن القبور - والحضور يوم البعث والنشور ، ليفوز الشكور ، ويجــازى الكفور .

** ملك الموت عليه السلام : قال عنه تبارك وتعالى :

* ﴿ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [السجدة]

** منكر ونكير عليهما السلام : وهما فتانا القبر - موكلان بســؤال الميت فى قبره عن : (ربه ، دينه ، نبيه)

*وهما يمتحنان البر والفاجر ، وهما (أزرقان أفرقان) لهما أنيــلب ، وأشكال مزعجة ، وأصوات مفزعة .

***أجارنا الله من عذاب القبر - وثبتنا بالقول الثابت (آمين)

** الملائكة الكرام عليهم السلام : حملة العرش العظيم

** الملائكة الكرام عليهم السلام : الذين هم حول العرش العظيم

** الملائكة الكرام عليهم السلام : سكان السموات السبع يعمرونـها بالعبادة الدائبة ليلا ونهارا ، صباحا ومساء . قال عنـهم الخـلاق العظيم :

* ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الأنبياء]

*فمنهم الراكع دائما ، والساجد دائما

* ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور - كـل يوم سبعون ألفا لا يعودون اليه آخر ما عليهم

** رضوان عليه السلام : خازن الجنان

** مالك عليه السلام : خازن النار - ومقدموه (تسعة عشر) مـن الزبانية - وخزنة جهنم (أعاذنا الله منها)

** الملائكة الكرام عليهم السلام : الموكلون بحفظ (بنى آدم) قـال سبحانه وتعالى عنهم :

*((سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار * له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ..))

** الملائكة الكرام عليهم السلام : الموكلون بحفظ أعمال العباد والذين قال تبارك وتعالى عنهم :

* ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق]

* ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الانفطار]

** الملائكة الكرام عليهم السلام : السياحين فى الأرض ..قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(ان لله ملائكة سياحين فى الأرض ، فضلا عن كتاب الناس ، فاذا وجدوا أقواما يذكرون الله -

*فنادوا : هلموا الى بغيتكم . فيجيئون بهم الى السماء الدنيا .

**فيقول الله : (أي شيء تركتم عبادى يصنعون ؟)

*فيقولون : تركناهم يحمدونك ، ويمجدونك ، ويذكرونك .

**فيقول : (وهل رأونى ؟)

*فيقولون : لا .

**فيقول : (كيف لو رأونى ؟)

*فيقولون : لو رأوك لكانوا أشد تحميدا ، وتمجيدا ، وذكرا .

**قال : فيقول : (فأي شيء يطلبون ؟)

*فيقولون : يطلبون الجنة .

**فيقول : (وهل رأوها ؟)

*فيقولون : لا .

**فيقول : (وكيف لو رأوها ؟)

*فيقولون : لو رأوها لكانوا أشد حرصا ، وأشد طلبا .

**فيقول : (من أي شيء يتعوذون ؟)

*فيقولون : من النار .

**فيقول : (وهل رأوها ؟)

*فيقولون : لا .

**فيقول : (فكيف لو رأوها ؟)

*فيقولون : لو رأوها لكانوا أشد منها هربا ، وأشد منها خوفا .

**قال : فيقول : (أشهدكم أنى قد غفرت لهم)

*قال : فيقولون : ان فيهم فلانا الخطاء , ولم يردهم ، وانما جـــاء لحاجة .

**فيقول : (هم القوم لا يشقى جليسهم) ..

صحيح الامام البخارى ج٥ص٢٣٥٣ رقم٦٠٤٥ وصحيح الامام مسلم ج٤ ص٢٠٦٩

خلق الجن

** قال الواحد القهار :

* ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ

فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْأَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾

[الجن]

* ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الصافات]

* ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [المؤمنون]

* ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

[الأحقاف]

* ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الزخرف]

* ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ [الكهف]

* ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [النحل]

* ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾

وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ [الإسراء]

* ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ

مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الحجر]

* ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ [إبراهيم]

* ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [البقرة]

* ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ ﴾ [فاطر]

* ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْأَخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [سبأ]

* ﴿ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [فصلت]

**** ذكر الضحاك عن بن عباس رضي الله عنهما :**

أن الجن لما أفسدوا فى الأرض ، وسفكوا الدماء ، بعث الله اليهم (ابليس) ومعه جند من الملائكة .. فقتلوهم وأجلوهم عن الأرض الى جزائر البحور .

**** وعن بن عباس رضي الله عنهما :**

كان اسم (ابليس) قبل أن يرتكب المعصية (عزازيل) وكان من سكان الأرض ، ومن أشد الملائكة اجتهادا ، وأكثرهم علما ، ومن

حي يقال له (الجن) .

فالجان - كما سبق ذكره - خلقوا من النار ، وهم كبنـــى آدم . يأكلون ، ويشربون ، ويتناســلون ، ومنــهم (المؤمنــون) ومنــهم (الكافرون) .

**** قال كثير من المفسرين ، والعلماء :**

خلقت (الجن) قبل (آدم) عليه السلام ، وكان قبلهم فــى الأرض (الجن والبن) فسلط الله (الجن) عليهم ، وأجلوهم **عنها** ، وأبــادوهم منها ، وسكنوها بعدهم .

البداية والنهاية للامام ابن كثير ج١ ص ٦٢/٦١

** عن بن عباس ، وعن مرة ، وعن بن مسعود ، وعن ناس مــن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا :

لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العـــرش .. فجعــل (ابليس) على ملك الدنيا ، وكان من قبيلة من الملائكة - يقال لـــهم (الجن) وانما سموا الجن - لأنهم خزان (الجنة) - فكان (ابليس) مــع ملكه خازنا ، فوقع فى صدره .. انما أعطانى الله هذه المزية لـــى على الملائكة .

البداية والنهاية للإمام ابن كثير ج١ ص ٦١

** فابليس - لعنه الله (حي) الآن . منظر الى يوم القيامة ينـــص القرآن الكريم - وله عرش على وجه البحر ، وهو جالس عليــه ، ويبعث سراياه يلقون بين الناس الشر ، والفتن

** قال الحكيم الخبير :

* ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَـٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَـٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ [النساء]

** الدليل على أن عرشه على البحر ..ما رواه الامام أحمد :

حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا صفوان ، حدثنى معاذ التميمى ، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(عرش ابليس فى البحر ، يبعث سراياه فى كل يوم يفتنون الناس ، فأعظمهم عنده منزلة - أعظمهم فتنة للناس)

صحيح الإمام مسلم ج٤ ص٢١٦٧ رقم ٢٨١٣

** عن بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(ليس منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين)

*قالوا : وأنت يارسول الله ؟

قال : *(نعم - ولكن الله أعاننى عليه فأسلم)

تفرد به الامام أحمد باللفظ - وورد فى صحيح الامام مسلم ج٤ ص ٤

** قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما :

لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم - يدع هذه الدعوات -

حين يصبح ، وحين يمسى :

*((اللهم انى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة

* اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى ، ودنياي ، وأهلى ، ومالى

* اللهم أستر عوراتى ، وآمن روعاتى

* اللهم احفظنى من بين يدي ، ومن خلفى ، وعن يمينى ، وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى))

أخرجه أبو داود ج٤ص٣١٨ والمستدرك للحاكم ج١ص٦٩٨
وفى النسائى ج٤ص٤٦٧ رقم٧٩٧١

**** فى فتح البارى (باب صفة ابليس وجنوده) :**

ابليس اسم أعجمي - وقيل مشتق من أبلس اذا أيئس - انما سمي ابليس بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه.. وظاهر القرآن أنه كان يسمى بذلك قبل ذلك - كذا قيل . ولا دلالة فيه لجواز أن يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له

**** روى الطبرى ، وبن أبى الدنيا عن بن عباس قال :**

كان ابليس حيث كان مع الملائكة (عزازيل) ثم أبلس بعد.. وهذا يؤيد ذلك القول .

والله أعلم

فتح البارى ج٤ ص ٣٣٩

** ومن أسمائه (الحارث ، والحكم) وبكنيته (أبو مرة) وفى كتاب لابن خالويه : كنيته (أبو الكروبيين) وقوله وجنوده كأنه يشير بذلك

الى حديث أبى موسى الأشعري (مرفوعا) قال : اذا أصبح ابليس - بث جنوده - فيقول : من أضل مسلما ألبسته التاج .

أخرجه بن حبان والحاكم والطبرانى

** عن جابر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقــول:

*(عرش ابليس على البحر - فيبعث ســـرایاه فيفتنــون النــاس ، فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة)

رواه الامام مسلم

*** هذا وقد اختلف - هل كان من الملائكة ؟ ثم مسخ لما طرد.

** حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، واســـحاق بـــن ابراهيـــم ، واللفظ لأبى كريب قالا : أخبرنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عـــن أبى سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(ان ابليس يضع عرشه على الماء - ثم يبعث سراياه . فأدنـــاهم منه منزلة أعظمهم فتنة - فيجيء أحدهم .

*فيقول : فعلت كذا وكذا .

*فيقول : ما صنعت شيئا .

*قال : ثم يجيء أحدهم فيقول : ماتركته حتى فرقت بينـــه وبيـــن امرأته .

*قال : فيدنيه منه - ويقول : نعم أنت .

*قال : فيلتزمه

صحيح الامام مسلم ج٤ ص٤ رقم ٢٨١٣

** حدثنى هارون بن سعيد الأيلى ، حدثنا بن وهب ، أخبرنى أبـو صخر ، عن بن قسيط ، حدثه أن عروة حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته : أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم - خرج من عندها ليلا - قالت : فغرت عليه . فجاء فرأى ما أصنع .

*فقال : *(مالك يا عائشة أغرت؟)

*فقلت : ومالى لا يغار مثلى على مثلك ؟

*فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(قد جاءك شيطانك)

*قالت : يارسول الله : أو معى شيطان ؟

*قال : *(نعم)

*قلت : ومعك يا رسول الله ؟

*قال : *(نعم ولكن ربى أعاننى عليه حتى أسلم)

صحيح الامام مسلم ج٤ ص ٤ رقم ٢٨١٣



الفرق بين (الملائكة) والجن

** يعرف علماء التوحيد (الملائكة الكرام) بما يلى :

أجسام نورانية ، قادرة على (التمثل والتشكل) بأية صورة أرادوا ، لايوصفون (بذكورة ولا أنوثة) وأنهم محمولون على (العبادة والطاعة) .. قال عنهم خالقهم العظيم :

* ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [التحريم]

وأنهم لا (يتناسلون ولا يتناكحون) ولهم قدرة خارقة ، ولا تحكم عليهم الصورة .

**** كما يعرف علماء التوحيد (الجن) بما يلى :**

أنهم أجسام نارية ، سفلية ، مخلوقين من مارج من نار (أي من أخلاط نارية صافية) وأنهم قادرون على (التشكل) بأية صورة أرادوا ، وأنهم (يتناسلون ويتناكحون) ولهم ذرية ، وفيهم (الذكر والأنثى) وهم مكلفون كالبشر ، وفيهم (المؤمن والكافر) وأن الصورة تحكم عليهم .

** من هذا التعريف .. يتضح لنا بجلاء أن بين خلق (الملائكة) و (الجن) تفاوتا واضحا ، وتبيانا ظاهرا - فى أصل الجبلة والخلقة .. فالملائكة الأطهار - مخلوقون من (نور) والجن مخلوقون من (نار)- يدل على ذلك قول الرسول الأعظم عليه أفضل الصلاة والسلام :

*(خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم)

رواه الامام مسلم ج٤ ص ٢٢٩٤ رقم ٢٩٩٦

** كما أن الملائكة الأطهار - ليس لهم (نسل ولا ذرية) بخلاف الجن - فانهم يتناكحون ويتناسلون ولهم ذرية .

** قال تبارك وتعالى :

* ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ [الكهف]

** فالملائكة الكرام - يخلقهم ربهم سبحانه وتعالى (خلقا جديدا)

مبتدأ .. لأنه ليس فيهم (ذكر وأنثى) حتى يحصل التناسل .

** أما الجن - كما سبق أن ذكرنا - فيهم (الذكر والأنثى) ويقع بينهم التناكح والتناسل .. كما هو الحال فى بنى آدم .

*** التشابه الوحيد بين (الملائكة الأطهار) و(الجن) :

**هو القدرة على (التمثل والتشكل) فى أي صورة أرادوا- لكنهم يختلفون فى تحكم الصورة .

*((الملائكة الأطهار)) لا تحكم عليهم الصورة عند التمثل والتشكل.

*((الجن)) تحكم عليهم الصورة عند التمثل والتشكل .

الفرق بين الشيطان والجان

** اعلم رحمك الله - أن (الشياطين) فرقة من (الجـــن) وهــؤلاء (الشياطين) هم مردة (الجن) وعصاتهم ، وفساقهم - رئيســـهم هــو (ابليس اللعين) ومن هؤلاء الشياطين يتكون (جنوده وسراياه) الذيـن يرسلهم لغواية بنى آدم .

** فكل (متمرد) من الجن - يسمى (شيطانا).. كما هو الحال فــى (بنى آدم) - يطلق على كل (عاص) لفظ (فاسق) ويطلق على كـــل (جاحد) لفظ (كافر) .

*لذلك - فان كل (شيطان) هو (جني) .. ولكن ليس كـــل (جنـــي) يعتبر (شيطانا) .

** قال الخلاق العليم بخلقه :

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَـٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾ [الحج]

البيت المعمور

** قال تبارك وتعالى :

* ﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ ﴾ [الطور]

** أورد الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ج٢ص٥٠٨:

حدثنا محمد بن صالح بن هانيء ، حدثنا الحسين بن الفضل البجلى ، حدثنا عفان وسليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن أنس رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

*(ثم البيت المعمور فى السماء السابعة - يدخله كل يوم سبعون ألف ملك - لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة)

** أخبرنى أبو بكر بن نصر المروزي ، حدثنا أحمد بن عيسى القاضى ، حدثنا أبو نعيم وأبو حذيفة قال : حدثنا سفيان ، عن سماك بن حرب ، عن خالد بن عرعرة ، عن علي بن أبى طالب رضي الله عنه فى قوله تعالى :

*((والسقف المرفوع)) قال : السماء

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

** حدثنا عبد الله ، حدثنى أبى ثنا حسن ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك قال : قال رسـول الله صلـى الله عليه وسلم :

*(ثم البيت المعمور - فى السماء السابعة - يدخله كل يوم سـبعون ألف ملك ثم لايعودون اليه)

مسند الإمام أحمد ج٣ ص٣

** عن أبى ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(انى أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون ، أطـت السـماء وحق لها أن تئط ، ما فيها موقع أربع أصابع الا عليه ملك سـاجد ، لو علمتم ما أعلم - لضحكتم قليلا - ولبكيتم كثيرا ، ولمـا تلذذتـم بالنساء على الفرش ، ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله عـز وجل)

البداية والنهاية للإمام ابن كثير ج١ ص ٤٦/٤٧

** واسم البيت الذى فى السماء : (بيت العزة).. واسم الملك الـذى هو مقدم الملائكة فيه : (اسماعيل) - فعلى هـذا يكـون الملائكـة الأطهار (السبعون ألف) الذين يدخلون فى كل يوم الـى ((البيـت المعمور)) ثم لا يعودون اليه آخر ما عليهم .. أي لا يحصل لـهم

نوبة فيه الى آخر الدهر - وهم يكونون من سكان السماء الســـابعة وحدها .. وصدق الله مولانا العظيم :

* ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَـٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾ [المدثر]



العدد (سبعة) فى القرآن الكريم

** ورد فى الأثر .. أن الأشياء كادت أن تكون : (سبعا)

١)= **السموات** : سبع ، وأسماؤها ،وزينتها ، ومآلها (سبعا)

٢)= **الأرضون** : سبع ، وأسماؤها ، ومآلها (سبعا)

٣)= **الجبال** : سبعة

٤)= **الكواكب السيارة** : سبع هي :

(**القمر**) فى الأولى (**عطارد**) فى الثانية

(**الزهرة**) فى الثالثة (**الشمس**) فى الرابعة

(**المريخ**) فى الخامسة (**المشترى**) فى السادسة

(**زحل**) فى السابعة

البداية والنهاية للإمام ابن كثير ج١ ص٣٧

٥)= الأيام : سبعة

٦)= أبواب جهنم : سبعة ، وكذا دركتها

٧)= امتحان النبي يوسف : سبع سنين

٨)= ايتاؤه ملك مصر : سبع سنين

٩)= رؤيا ملك مصر : سبع بقرات سمان ، وعجاف ، وكذا السنبلات - سبع عجاف ، وأخر يابسات

١٠)= القرآن الكريم : سبعة أسباع

١١)= كرامة الله لنبينا الكريم : السبع المثانى والقرآن العظيم

١٢)= السجود فى الصلاة : على سبعة أعضاء

١٣)= الطواف بالكعبة : سبعا

١٤)= السعي بين الصفا والمروة : سبعا

١٥)= رمي الجمار بمنى : سبعا

١٦)= أعضاء بنى آدم : من سبع هي فى قوله تعالى :

* ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المؤمنون]

١٨) غذاء بنى آدم : من سبع هي فى قوله تعالى :

* ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ [عبس]

الباب الثانى

(آدم)
عليه السلام

- أبـــو البشـــر
- خليفة الله فى الأرض
- النبـــي المكـلـم



ذكر (آدم) فى القرآن الكريم

** قال الخالق العظيم تبارك وتعالى :

* ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ

أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ
ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا
وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا
ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ
وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ
عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [البقرة]

* ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ
ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ
ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ
قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿١٢﴾
قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ
إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٤﴾

قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ

أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأعراف]

* ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الإسراء]

* ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴿٥٠﴾ ﴾ [الكهف]

* ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الرحمن]

* ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ

لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الحجر]

* ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ

فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [ص]

* ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [النجم]

* ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا

مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [طه]

* ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأنبياء]

* ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [الأعراف]

* ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء]

* ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات]

* ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران]

ذكر (آدم) فى السنة الشريفة

**** عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

*(خير يوم طلعت فيه الشمس (يوم الجمعة) فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أحرج منها)

*وفى الصحيح من وجه آخر :

*(وفيه تقوم الساعة)

صحيح الإمام مسلم ج٢ ص ٥٨٥ رقم٨٥٤

**** عن أبى موسى : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :**

*(ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود، وبين ذلك ، والحبيث والطيب ، والسهل والحزن ، وبين ذلك)

الإمام أحمد ج٤ ص ٤٠٠ رقم ١٩٥٩٧

**** عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :**

*(خلق الله آدم - تركه ما شاء أن يدعه ، فجعل ابليس يطوف به ، فلما رأه أجوف . عرف أنه خلق لا يتماسك)

**** وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أيضا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :**

*(لما نفخ فى آدم فبلغ الروح رأسه - عطس . فقال : الحمد لله رب العالمين .. فقال له تبارك وتعالى : ((يرحمك الله))

صحيح بن حبان ج١٤ ص ٣٧ رقم ٦١٦٥

** ومن مشاهير الملائكة (اسرافيل) ولم يقع له ذكر فى أحاديث الباب - وقد روى النقاش : أنه أول من سجد من الملائكة - فجوزي بولاية (اللوح المحفوظ)

فتح البارى ج٦ ص ٣٠٨

**** عن أبى هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :**

*(ان الله خلق آدم من تراب ، ثم جعله طينا ثم تركه ، حتى اذا حمأ مسنونا خلقه الله وصوره ، ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار قال : فكان ابليس يمر به - فيقول : لقد خلقت لأمر عظيم .. ثم نفخ الله فيه من روحه . فكان أول ما جرى فيه الروح (بصره وخياشيمه) فعطس . فلقاه الله رحمة به -

*فقال الله : (يرحمك ربك)

*ثم قال الله : (يا آدم اذهب الى هؤلاء النفر - فقل لهم - وانظر ما يقولون) .

*فجاء فسلم عليهم .

*فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

*فقال يا آدم : (هذه تحيتك وتحية ذريتك) .

*قال يارب : ما ذريتى ؟

*قال : (اختر يدى يا آدم) .

*قال : أختار يمين ربى - وكلتا يدي ربى يمين فبسط كفه .. فاذا من هو كائن من ذريته فى كف الرحمن ، فاذا رجال منهم أفواههم النور ، واذا رجل يعجب آدم نوره .

*قال يارب : من هذا ؟

*قال : (ابنك داود)

*قال يارب : فكم جعلت له من العمر ؟

*قال : جعلت له ستين .

*قال يارب : فأتم له من عمرى حتى يكون عمره مائة سنة ..

** ففعل الله ذلك - وأشهد على ذلك - فلما تقدم عمر آدم . بعث الله (ملك الموت) .

*فقال آدم : أو لم يبق من عمرى أربعون سنة ؟

*قال له الملك : أو لم تعطها ابنك داود ؟ . فجحد ذلك - فجحدت ذريته ، ونسي ونسيت ذريته)

مسند الإمام أحمد ج٢ص٥٣٥ رقم ١٩٢٦

والمستدرك على الصحيحين ج١ ص ١٣٢ رقم ٢١٤

** قال الامام أحمد بن حنبل : حدثنا روح ، حدثنا حماد بن سـلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

*(كان طول آدم - ستين ذراعا فى سبعة أذرع عرضا)

** عن سعيد بن جبير ، عن بن عباس رضي الله عنهما قال :

*قال آدم : يارب ألم تخلقنى بيدك ؟

*قيل له : (بلى)

*..ونفخت في من روحك ؟

*قيل له : (بلى)

*.. وعطست فقلت : يرحمك الله ، وسبقت رحمتك غضبك؟

*قيل له : (بلى)

*.. وكتبت علي أن أعمل هذا ؟

*قيل له : (بلى)

*قال : أفرأيت ان تبت هل أنت راجعى الى الجنة ؟

*قال : (نعم)

** قال الامام أحمد : حدثنا وكيع ، ويعلى ، ومحمد ابنـا عبيـد ، قالوا : حدثنا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة رضي الله

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(اذا قرأ بن آدم (السجدة) فسجد ، اعتزل الشيطان يبكى - يقول : يا ويله .. أمر بن آدم بالسجود فسـجد- فلـه الجنـة .. وأمـرت بالسجود. فعصيت فلي النار)

صحيح الإمام مسلم ج١ ص ٨٨ رقم ٨١



خلق (آدم) - مم خلق

** قال الله الخلاق العظيم :

* ﴿ إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٖ ٧١ ﴾ [ص]

* ﴿ فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ ١١ ﴾ [الصافات]

* ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨ ﴾ [الحجر]

* ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ٢٠ ﴾ [الروم]

* ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ١٤ ﴾ [الرحمن]

** عن بن عباس ، ومرة عن بن مسعود ، وعن ناس من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا رضي الله تعالى عنهم:

.. فبعث الله عز وجل (جبريل) الى الأرض - ليأتيه بطين منـــها .
فقالت الأرض : أعوذ بالله منك أن تنقص منى ، أو تشيننى - فرجع
ولم يأخذ .. وقال : رب انها عاذت بك فأعذها - فبعث (ميكـــائيل)
فعاذت منه - فأعاذها . فرجع .. فقال كما قال (جـــبريل) - فبعــث
(ملك الموت) فعاذت منه - فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفـذ
أمره ، فأخذ من وجه الأرض وخلط . ولم يأخذ من مكان واحــد ،
وأخذ تربة بيضاء وحمراء وسوداء ، فلذلك خرج بنو آدم - مختلفين
- فصعـــد بـــه فبـل الـثرى حتــى عـاد (طينــــا لازبـــا)...
اللازب (هو الذى يلزق بعضه ببعض)

** كما ذكر المفسرون : بألفاظ مختلفة . ومعان متفقة - أنـــه لمـــا
أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق (آدم) عليه السلام .. أوحى الـــى
الأرض : انى خالق من أديمك خلقا - فمنهم من يطيعنى ، ومنـــهم
من يعصينى - فمن أطاعنى أدخلته الجنة ، ومن عصـــانى أدخلتـــه
النار .
*** ثم بعث الله تعالى (جبريل) عليه السلام - الى الأرض ليـــأتي
بقبضة منها - فلما أتاها (جبريل) أقســـمت عليـــه وقـــالت : انـــى
أعوذبعزة الله الذى أرسلك . أن لا تأخذ منى شيئا يكون للنار فيـــه
نصيب .. فلم يأخذ منها شيئا . فأمر الله (ميكائيل) عليه السلام - أن
يمضي اليها فيقبض من ترابها . فأقسمت عليه . وقالت له مثل مـــا

قالت (لجبريل) .. فبر بقسمها ولم يأخذ منها شـــيئا .. فأرســـل الله اليها (عزرائيل) عليه السلام - فلما هبط اليها . وكرها بحربة كانت معه - فاضطربت - فمد يده اليها - فأقسمت عليه وقالت له مثل مـــا قالت لأخويه .. فقال لها : انى أعوذ بالله أن أعصى لـــــه أمـــرا - وقبض قبضة من زواياها الأربع . ومن جميع أديمها ، من أســودها وأبيضها وأحمرها ، من سهلها وجبالها وأعاليها وأسافلها ، ثم أتـــى بتلك القبضة بين يدي الله تعالى .

قصص الأنبياء للإمام ابن كثير

** فأمر الله سبحانه وتعالى - أن يجعلها طينا ويخمرها .. فعجنـــها بالماء (المر ، والعذب ، والمالح) حتى جعلها طينا وخمرها - فأمره الله تبارك وتعالى - أن يضع تلك القبضة على باب الجنة .. فلمـــــا وضعها - أمر الله تعالى (رضوان) خازن الجنان - أن يعجنها بمــاء النسيم - ثم أمر سبحانه وتعالى (جبريل) بأن يأتي بالقبضة البيضـــاء التى هي قلب الأرض .. فخلق منها (الأنبياء) ثم خلط الطين بالمـــاء حتى صارت معجنة كبيرة - فلما عجنت تركت (أربعين سنة) حتـــى صارت (طينا لازبا) ثم تركت (أربعين سنة) أخرى حتى صـــــارت (صلصالا كالفخار) ثم جعل تلك العجينة (جسدا مصـــــورا) وألقـــاه على طريق الملائكة التى تصعد منها وتهبط ، وترك (أربعين ســنة) ملقى على تلك الهيئة .

** قال الخلاق سبحانه وتعالى :

* ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١ ﴾ [الإنسان]

**** قال بن عباس رضي الله عنهما :**

الانسان هو (آدم) عليه السلام - والحين من الدهر هو : (أربعون سنة)

قصص الأنبياء للإمام بن كثير

** عودة الى نوعية (المياه) التى عجنت بها القبضة التى خلق منها (آدم) لنعلم وندرك الحكمة الالهية البالغة :

١) الماء العذب :

يكون فى الحلق .. ليسوغ له أكل الطعام .

٢) الماء المالح :

يكون فى العينين .. للابقاء على شحمة العين - لأن الشحم يبقى اذا ملح .

٣) الماء المر :

يكون فى الأذنين .. لئلا تهجم الهوام على الدماغ - لأنه اذا وصلت الى الماء المر . ماتت .

((فسبحان اللطيف الخبير))

الحكمة من خلق (آدم)

** ان الله سبحانه وتعالى - خلــق الخلــق .. ليظــهر وجــوده ، وليظهر كمال علمه جل وعلا ، وكمال قدرتــه العظيمــة بظــهور أفعاله المتقنة المحكمة ، لأنها لا تتأتى الا من قادر حكيم ، وليعبــد فانه سبخانه وتعالى يحب عبادة العابدين .. ويثيبهم عليها على قــدر فضله ، لا على قدر أفعالهم ، وهو سبحانه وتعالى الغني عن عبادة خلقه ، فانه لا تزيد فى ملكه - طاعة المطيعين ، ولا ينقص ملكــه سبحانه وتعالى - بمعصية العاصين .

**** قال الخلاق العليم :**

* ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات]

** وليظهر سبحانه وتعالى - احسانه للمحسنين ، فأوجدهم ليحســن اليهم ، وليتفضل تبارك وتعالى عليهم - فيعامل بعضا مــن خلقــه (بالعدل) وبعضا (بالفضل) .

** ان ربنا جل جلاله وعم نواله .. خلق الخلق - لحكمة لا يعلمــها الا هو (وحده) أخفاها على أقرب الخلق اليه ، كما أخفى عز وجــل

- حكمة استخلاف (آدم) فى الأرض لعمارتها على ملائكته الأطهار .. قال تعالى يخاطبهم :

* ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة]

*** لم يوضح سبحانه وتعالى لهم السبب ، أو الحكمة - فى خلقه - كما أنه تبارك وتعالى أخفى ((ذاته العلية)) عن جميع خلقه .

** ان خلق الله سبحانه وتعالى للخلق ((سر الهي)) ومن علم (الغيب) الذى استأثر الله بعلمه ، ولكن هداية للناس - جعل الخلق (دليلا عليه) .. قال الحكيم الخبير :

* ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المؤمنون]

*** من هذا يفهم ، ويدرك - أنه سبحانه وتعالى - خلق الخلق لحكمة لا يعلمها أحد ((سواه)) .

العبرة من خلق (آدم)

** لم يكن خلق (آدم) من تراب ، ثم تناسل ذريته - من بعده أمــرا عاديا طبيعيا .. انما هو أمر هام ، وخلــق عظيــم ، تجلــت فيــه (مظاهر القدرة الربانية) و (العظمة الالهية) التى تقول للشيء ((كن - فيكون)) .

** انه منتهى الابداع ، والاعجاز - فان أهل الأرض جميعــا لــو اجتمعوا على خلق - ذبابة ، أو بعوضة (لما اســتطاعوا) فكيــف بانسان له (عقل ، وبصر ، وسمع ، وادراك ، وحياة) .

*** انها القدرة الالهية الفائقة .. التى :

۞ تخلق من العدم (وجودا) .

۞ وتجعل من الضعف (قوة) .

۞ ومن السكون (حركة) .

۞ ومن الجماد (حياة وروحا) .

** فاذا التراب (يتحرك) .

** واذا بالطين (يتكلم) .

** واذا بالجماد (بشر سوي)

فى أجمل صورة ، وأحسن تقويم ..

** قال الخلاق العظيم :

قال تعـــالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الروم]

معاينة ابليس خلق (آدم)

** بعد أن خلق الله سبحانه وتعالى (آدم) عليه السلام - على هـــذه الصورة - رأته الملائكة الكرام على باب الجنة . فبهرتهم رؤيته .

*وحين مر عليه (ابليس) وعاينه - ووجده فارغا .. فدخـــل فيـــه ، وخرج منه . ثم قال (والحسد يأكل قلبه) : ما هذا المخلوق الأجوف ؟ وكيف يرى هكذا على باب الجنة ؟ ولست أدرى أيفضله الله علينا ؟ وانى لن أطيعه - يعنى ربه سبحانه وتعالى - حيـــن يقـــع هـــذا التفضيل .. وأصر على مغاضبة ربه تبارك وتعالى - حين ينفخ فيه الروح

البداية والنهاية للامام بن كثير ج١ ص ٦٢

الاحتفال بخلق (آدم)

** أراد الله تبارك وتعالى - الاعلام بخلق (آدم) فى حفــل تكريــم حضره الملائكة الكرام الأطهار .

** فأخبر سبحانه وتعالى (ملائكته) أنه سيخلق (بشرا) من طيـــن ليكون (خليفته) فى الأرض .

*** وأمرهم جل وعلا - اذا سواه ، ونفخ فيه مــــن روحــه - أن يقعوا له (ساجدين).. (سجود) تحية ، وتكريم ، واعتراف -لا سجود (صلاة وعبادة) .

**** وعند تمام (الخلق العظيم) .. ونفاذ أمر (الخلاق الأعظــــم) عز وجل - ونفخ فيه من ((روحه)) اذا هو انسان (حي) من (لحم ، ودم ، وعظام ، وعصب) .. يتحرك بارادته (يســـمع ، ويبصــــر ، ويعقل) - فعطس .. فأجرى الله تبارك وتعالى - على لسانه كلمــــة (الحمد) فقال : الحمد لله رب العالمين .

** فردت عليه الذات العلية : ((يا آدم للرحمة خلقتك))

***** ثم سجد الملائكة الأطهار - كلهم (أجمعون) الا (ابليــــس) أبى أن يكون من الساجدين .

*** قال ربنا تبارك وتعالى - لابليس - مستنكرا عصيانه لأمــــره

بالسجود لمن خلقت يداه :

* ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأعراف]

* ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ [ص]

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الأعراف]

سجود الملائكة (لآدم) - الحكمة

** بعد أن نفخ الخالق تبارك وتعالى - الروح فى (آدم) وأمر ملائكته الكرام بالسجود له .. كان ذلك السجود (سجود تحية وتكريم) لا (سجود عبادة) - لأن الخالق عز وجل - لا يأمر أحدا بتوجيه العبادة الى ((سواه)) .

** يرى بعض المفسرين - انما كان هذا السجود فى حقيقته هو ((لله)) عز وجل - ولم يكن (لآدم) انما كان (آدم) كالقبلة للمصلى

.. فالمصلى يتوجه فى صلاته لله تبارك وتعـــالى ميممـــا (القبلـــة) وصلاته ، وسجوده ((لله رب العالمين)) وكذلك كان الأمر بالنســـبة (لآدم) حيث جعله الخالق تبارك وتعالى ((قبلة)) لملائكته الأطهار - وفى هذا اظهار لشأنه .. وتكريما لهذا الخلق (البشري) حيث أسـجد ملائكته لأبيهم (آدم) عليه السلام .

****** هذا فقد خص الخالق العظيم (آدم) بأربع مزايا :**

١)= خلقه بيده الكريمة .

٢)= نفخ فيه من روحه .

٣)= أسجد له ملائكته .

٤)= علمه الأسماء كلها .

علم (آدم) بالأسماء

** قال العليم الحكيم جل جلاله :

* ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة]

** قال بن عباس رضي الله عنهما :

هي الأسماء التى يتعارف الناس .. انســـان ، دابـــة ، أرض ، سهل ، بحر ، جبل ، حمار - وأشباه ذلك من الأمم وغيرها

تفسير الامام الطبرى

** قال مجاهد رضي الله عنه :

علمه - اسم الصحفة ، والقدر - حتى الفسوة والفسية وقال: علمه - كل دابة ، وكل طير ، وكل شيء .

** وكذا قال كل من : سعيد بن جبير ، وقتادة ، وغير واحد .

** وقال الربيع : علمه أسماء الملائكة .

** وقال عبد الرحمن بن زيد : علمه أسماء ذريته .

قصص الأنبياء للإمام بن كثير

*** والصحيح : أنه علمه أسماء الذوات ، وأفعالها - مكبرها ومصغرها .. كما أشار اليه بن عباس . والله وحده أعلم

** ثم قال سبحانه وتعالى :

* ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [البقرة]

** قال الحسن البصري رحمه الله :

لما أراد الله خلق (آدم) قالت الملائكة : لا يخلق ربنا خلقا الا كنا أعلم منه - فابتلوا بهذا .

** قال تبارك وتعالى لملائكته :

* ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [البقرة]

** عند ذلك - قالت الملائكة الأطهار لربها :

* ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [البقرة]

** أي سبحانك - أن يحيط أحد بشيء من علمك من غير تعليمك اياه .

*** **وصدق الله مولانا العليم الحكيم القائل :**

* ﴿ ...وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ... ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة]

** بعد هذا الاعتراف الصريح من الملائكة الكرام ، وعجزهم عن علم تلك الأسماء - المعروضة عليهم من رب العز والجلال - أمر سبحانه وتعالى (آدم) عليه السلام - أن ينبأهم بالأسماء التى علمه اياها .. حيث قال تعالى :

* ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [البقرة]

** ثم قال تبارك وتعالى لملائكته الأطهار - بعد أن أوضح لهم (آدم) عليه السلام الأسماء التى جهلوها :

* ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [البقرة]

** أي يعلم سبحانه وتعالى ((السر)) كما يعلم ((العلانية)) .

استخلاف (آدم) - الحكمة

** قال الخالق العظيم :

* ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ... ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة]

** فى المستدرك على الصحيحين :

أخبرنى عبدالله بن موسى الصيدلانى ، حدثنا اسماعيل بن قتيبة حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن بكير بن الأخنس ، عن مجاهد ، عن بن عباس رضي الله عنهما قال :

ثم لقد أخرج الله (آدم) من الجنة قبل أن يدخلها أحد - قال الله تعالى :

* ﴿ ... قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة]

وقد كان فيها - قبل أن أصحهما - بألفي عام الجن بنو الجان

فأفسدوا فى الأرض ، وسفكوا الدماء - فلما قال الله تعالى :

* ﴿... إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ...(٣٠)﴾ [البقرة]

* قالوا :

* ﴿...أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ [البقرة]

يعنون الجن بنو الجان .. فلما أفسدوا فى الأرض - بعث عليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور قال : فقالت الملائكة :

* ﴿...أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ ...(٣٠)﴾ [البقرة]

كما فعل أولئك الجن بنو الجان - قال : فقال الله :

﴿...قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ [البقرة]

حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

المستدرك على الصحيحين ج٢ ص ٢ رقم ٣٠٣٥

** لايخفى أن استخلاف (آدم) فى الأرض - يشتمل علـى معنـى سام من الحكمة الالهية ، التى خفيت عن الملائكة .. فان الله تعـالى لو استخلف الملائكة فى الأرض - لما عرفت أسرار هذا الكـون ، وما أودع فيه من الخواص والعلوم الغزيرة ، فان الملائكة ليسـوا بحاجة الى شيء مما فى الأرض .. اذ هم على وصـف يخـالف وصف الانسان ، فما كانت السفن لتصنع ، ولا الأرض لـتزرع ، ولا تعرف خصائص الأشياء والمركبات الكيماويـة ، ولا الفوائـد الطبيعية ، ولا الفلكية ، ولا المسـتحدثات الطبيـة ، ولا الطبـائع النفسية ، ولا شيء من هذه العلوم الكثيرة - التى تفنى السنون ، ولا يدرك الانسان للعلم بها نهاية .. فسبحانه من عزيز حكيم .

الشيخ عبد الوهاب النجار - قصص الأنبياء

** لذا فان استخلاف (آدم) فى الأرض حكمة جليلة . أشارت اليها الآيات الكريمة فى قصة خلق (آدم) عليه السلام .

* هذه الحكمة ترمز الى علم الله الواسع ، وارادته الالهية الحكيمـة فى عمارة الأرض بذرية (آدم) وبنيه ، فلو لم يخلق الله تعالى هـذه المخلوقات لما عمرت الأرض ، ولما كانت هناك شعوب وأمـم ، وخلائق وأجيال .

* وهذا ما غاب عن علم الملائكة الكرام ، ولـم يدركـوا حكمتـه الدقيقة ، حتى جلا الله تعالى لهم الأمر ، وأطلعهم على الأسرار فى

استخلاف هذا المخلوق الجديد .. ذى الشأن العجيب .

** وصدق سبحانه وتعالى القائل :

* ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الملك]

حمد (آدم) ربه ـ وتحيته

** عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(لما خلق الله (آدم) ونفخ فيه الروح (عطس)

*فقال : الحمد لله .

*فقال له ربه : (يرحمك ربك يا (آدم) .. اذهب الى أولئك الملائكة (الى ملأ منهم جلوس) فسلم عليهم) .

*فقال : السلام عليكم .

*فقالوا : وعليكم السلام ورحمة الله - ثم رجع الى ربه

*فقال : (هذه تحيتك ، وتحية بنيك بينهم)

أورده الامام الترمذي فى السنن ج١٠ ص ١٠

** حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن همام بن منبه ، عن أبى هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

*(خلق الله (آدم) وطوله ستين ذراعا

*فقال : (اذهب فسلم على أولئك مـــن الملائكـــة ، واســـتمع مـــا يجيبونك .. فانها تحيتك ، وتحية ذريتك) .

*فقال : السلام عليكم .

*فقالوا : السلام عليك ورحمة الله - فزادوه - ورحمة الله)

صحيح الامام البخاري ج٣ ص ١٢١٠ رقم ٣١٤٨

اطلاع (آدم) على ذريته

** حدثنا عبيد بن حميد ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(لما خلق الله (آدم) مسح ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هـــو خالقها الى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل انسان منهم (وميصـــا) من نور ، ثم عرضهم على (آدم)

*فقال : أي رب من هؤلاء ؟

*فقال : (هؤلاء ذريتك) .. فرأى رجلا منهم فأعجبه (وميص) ما بين عينيه

*فقال : أي رب من هذا ؟

*قال : (هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك - يقال له (داود)-)

*قال : رب كم جعلت عمره ؟

*قال : (ستين سنة) .

*قال : أي رب زده من عمرى أربعين سنة .. فلما انقضى عمــــر (آدم) جاءه ملك الموت .

*قال : أو لم يبق من عمرى أربعون سنة ؟

*قال : أو لم تعطها ابنك (داود) ؟

*قال : فجحد - فجحدت ذريتـــه .. ونســـي (آدم) فنســـيت ذريتـــه وخطيء (آدم) فخطئت ذريته)

رواه الامام الترمذي ج٥ ص ٤٥٣ رقم ٣٣٦٨

وفى المستدرك على الصحيحين ج١ ص ١٣٢ رقم ٢١٤

** عن أبى هريرة رضي الله عنه (مرفوعا) فذكر الحديث - وفيه:

*(ثم عرضهم على (آدم)

*فقال : (يـــا (آدم) هـــؤلاء ذريتـــك) .. واذا فيـــهم (الأجـــذم ، والأبرص ، وأنواع الأسقام)

*فقال (آدم) : يارب - لم فعلت هذا بذريتى ؟

*قال : (كي تشكر نعمتى)

** عن أبى الدرداء رضي الله عنه : عن النبي صلـــى الله عليـــه وسلم قال :

*(خلق الله (آدم) حين خلقه ، فضرب كتفه اليمنى - فأخرج ذرية بيضاء كأنهم البدر .. وضرب كتفه اليسرى - فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم .

*فقال للذى فى يمينه : (الى الجنة ولا أبالى) .

*وقال للذى فى كتفه اليسرى : (الى النار ولا أبالى)..)

مسند الامام أحمد ج٦ ص ٤٤١ رقم ٢٧٥٢٨

**** وصدق الله مولانا العظيم القائل :**

* ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾

[الأعراف]

صورة (آدم) – وخلقه

**** من حديث (الاسراء والمعراج) :**

قال بعض العلماء - فى قول الرسول الأعظم عليه أفضل الصلاة والسلام :

*(فمررت بيوسف واذا هو قد أعطي شطر الحسن ..)

*قالوا : معناه أنه كان على النصف من حسن ((آدم)) عليه السلام

، وهذا مناسب ، فإن الله تبارك وتعالى خلق (آدم) وصـــوره بيـــده الكريمة ، ونفخ فيه من روحه - فما كان سبحانه ليخلق الا أحســـن الأشباه .

**** وصدق سبحانه وتعالى القائل فى محكم التنزيل :**

* ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ﴾ [التين]

** روي عن بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وعن غـــيره أيضا (موقوفا) و (مرفوعا) :

أن الله تعالى لما خلق (الجنة)

*قالت الملائكة : ياربنا اجعل لنا هذه ، فانك خلقت لبنى آدم الدنيـــا يأكلون فيها ويشربون .

*فقال الله تعالى : (وعزتى وجلالى لا أجعل صـــالح ذريـــة مـــن خلقت بيدي - كمن قلت له كن - فكان)

المسند ص ٢٩٨ رقم ٥٢١

**** وقد ورد فى الصحيحين - وغيرهما من طرق :**

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

*(ان الله خلق آدم على صورته) .

** لقد نزل (آدم) عليه السلام الى الأرض - متعلما ، متخلقا بعلوم وأخلاق ((الله)) تبارك وتعالى ، وقد تلقاه (جبريل) عليه الســـلام -

فأحسن تدريبه على أمور حياته ، ومعيشته .. علمه :

(الغزل ، والنسيج ، والذبح ، والطبـــخ ، والحــرث ، والـــزرع ، والحصاد ، والطحن ، والعجن ، والخبز ، - والأكل ، والشرب)

** فكانت الانسانية فى عهد (آدم) عليه السلام - مجبولـــــة علـــى ادراك معنى (الخير والشر) مفطورة عليه ، ادراكا خالصا سائغا .

** ومن قصة (آدم) عليه السلام - نستطيع أن نستنبط أنـــه كـــان (مجبولا) على الخير (مفطورا) على محاسن الأخــلاق .. لأن ارادة (الخير) فى الدنيا الجديـــدة - كـــانت منـــاط التكليـــف الالـــهي ، والخضوع، والالتزام . بتعالىم الله السامية .

خلق حواء

** بعد أن خلق الله سبحانه وتعالى (آدم) عليه الســـلام - وأســـكنه (الجنة) كان يمشى فيها وحيدا فريدا ، ليس معه زوج ولا أنيـــس - فنام نومة .. ثم استيقظ فاذا عند رأسه (امرأة) خلقـــها الله تبـــارك وتعالى له لتسكن اليها نفسه . تسمى (حواء) وسميت بـــهذا الاســـم لأنها خلقت من (حي) .

** **روي عن بن عباس رضي الله عنهما :**

أنها خلقت من أحد أضلاع (آدم) وهو نائم . دون أن يحس بـــألم

، واستدل بقوله جل وعلا :

* ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء]

** عن بن عباس ، وعن مرة ، وعن بن مسعود ، وعن ناس من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين - أنهم قالوا :

أخرج (ابليس) من الجنة ، وأسكن (آدم) الجنة ، فكان يمشى فيها (وحشي) ليس له فيها زوج يسكن اليها ، فنام نومة . فاستيقظ وعند رأسه (امرأة) قاعدة ، خلقها الله من ضلعه .

*فسألها : من أنت ؟

*قالت : امرأة .

*قال : ولما خلقت ؟

*قالت : لتسكن الي .

** فقالت الملائكة - ينظرون ما بلغ من علمه : ما اسمها يا آدم؟

*قال : حواء .

قالوا : ولم كانت حواء ؟

*قال : لأنها خلقت من شيء حي .

** كما ذكر بن عباس رضي الله عنهما :

أنها خلقت من ضلعه الأقصر الأيسر . وهو نائم .. ولأم مكانه لحما - ومصداق ذلك قول الخلاق العليم :

* ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾ [النساء]

** ورد فى الصحيحين - من حديث زائدة ، عن ميسرة الأشجعي ، عن أبى حزام ، عن أبى هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

*(استوصوا بالنساء خيرا - فان المرأة - خلقت من ضلع . وان أعوج شيء فى الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج .. فاستوصوا بالنساء خيرا)

لفظ الإمام البخاري ج٣ ص ١٢١٢ رقم ٣١٥٣

الأمر (لآدم) و(زوجه) سكنى الجنة

** قال مولانا سبحانه وتعالى :

* ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [البقرة]

** وقال تبارك وتعالى :

* ﴿ وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [الأعراف]

** وقال جل وعلا :

قال تعالى : ﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ [طه]

الأدلة على أنها جنة الخلد

** استدل (الجمهور) على أن (الجنة) التى كان فيها (آدم وحـــواء) عليهما السلام - هي ((جنة الخلد)) ببضعة أدلة أهمها :

١)= أن الله تبارك وتعالى - قد عرف الجنة بقوله :

*((وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ..))

و(أل) التعريف للمعهود فى الذهن - هي ((جنة الخلد)) .

٢)= أمر الله سبحانه وتعالى (آدم) يدل على أنها فى الســماء .. لأن الهبوط يدل على العلو ، والارتفاع .. قال تبارك وتعالى :

*((قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يـــأتينكم منــى هدى...))

٣)= وصف الله عز وجل (الجنة) بأوصاف تدل على أنها ((جنـــة الخلد)) حيث قال سبحانه وتعالى :

* ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾ [طه]

٤)= ما ورد فى (حديث الشفاعة) - أن الناس يأتون (آدم)

*فيقولون : يا أبانا استفتح لنا الجنة .

*فيقول : وهل أخرجكم من الجنة الا خطيئة أبيكم ..)) الحديث .

٥)= ما ذكره بن عباس رضي الله عنهما :

*قال (آدم) : يارب ألم تخلقنى بيدك ؟

*قيل له : (بلى) .

*ونفخت في من روحك ؟

*قيل له : (بلى) .

*وسبقت رحمتك غضبك ؟

*قيل له : (بلى) .

*وكتبت علي أن أعمل هذا ؟

*قيل له : (بلى) .

*قال : أفرأيت ان تبت - هل أنت راجعى الى الجنة ؟

*قال : (نعم) . المستدرك للحاكم

** هذا وقد حكى الامام القرطبي فى تفسيره :

أن أهل السنة - مجمعون على أن ((جنة الخلد)) هي التى أهبط منها (آدم) و(زوجه) عليهما السلام .

وسوسة ابليس (لآدم) و (زوجه)

** ذكر أنه لما عصى (ابليس) أمر الخالق تبارك وتعالى (السجود) لمن خلق بيده .. ونفخ فيه من روحه - فاستحق من ربه عز وجل الطرد من رحمته ، والإخراج من جواره الكريم .

الطرد واللعن :

**** قال سبحانه وتعالى عن هذا الجحود :**

* ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [ص]

طلب الانظار - الانظار :

** فطلب (ابليس) من الخالق العظيم - الحليم الكريم - أن ينظره الى يوم (البعث) .

** قال تبارك وتعالى :

* ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [ص]

التوعد بالاغواء :

** فاستمرأ (ابليس) اللعين فى عصيانه لربه .. متوعدا هذا المخلوق ((آدم وذريته)) بالاغواء والاضلال .

** قال تبارك وتعالى :

* ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأعراف]

تكريم - وتحذير :

** أكرم الله سبحانه وتعالى ((آدم وزوجه)) بسكنى الجنة ، وأن يأكلا منها كيفما أرادا - محذرا لهما الاقتراب من شجرة (معينة) .. موضحا لهما أن مخالفة أمره فى الاقتراب منها سيكون سببا فى ظلم نفسيهما - كما يعتبر معصية للمنعم المتفضل .

** قال العزيز الحكيم :

* ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [البقرة]

الحسد والكيد - الوسوسة :

** عمد اللعين (ابليس) الى الكيد ((لآدم وزوجه)) حسدا منه لما ينعمان به من رضى خالقهما عليهما - وسكناهما الجنة التى طرد منها بعد أن كان (خازنا لها) نتيجة عصيانه أمر خالقه تبارك وتعالى بالسجود مع الملائكة الكرام .. فبدأ (ابليس) اللعين بالوسوسة لهما- مدعيا لهما بأن السبب والهدف من أمر ربهما بعدم الاقتراب من تلك الشجرة هو :

*حتى لا يتحولا من مخلوقين بشريين الى ملكين كريمين .

*أو أن يحصل لهما الخلود الدائم فى نعيم هذه الجنة .

** ثم ادعى أنه راغب فى نصحهما - لعلمه السابق وبحكم أنه كان خازنا لهذه الجنة ، وعليم بخصائص ما فيها من أشجار .. وأخذ يكرر نصحه المزعوم - وهما يمتنعان عن تصديقه .

** عند ذلك تجرأ (ابليس) اللعين الى أن يقسم بالله تعالى (كاذبا) - ليؤكد لهما صدق نصحه ، ونبل هدفه .. ولأن فطرة كل من (آدم

وزوجه) هي الخير - ولعلمهما بعظمة الخالق تبارك وتعالى ، وأنه لايمكن أن يجرأ أحد أيا كان أن يقسم بعزته (كذبا) فأقدما على (تذوق) تلك الشجرة .

هدف (ابليس) اللعين :

*أولا = ايقاعهما فى معصية أمر الخالق عز وجل ، ومخالفته - ليتعرضا لغضبه سبحانه ، والطرد من الجنة .

*ثانيا = كانت عورتاهما مستورة مواراة - فرغب اللعين أن تتكشف تلك العورة لبعضهما.. ليقعا فى معصية أكبر - تعرضهما لسخط ربهما وغضبه .

نتيجة المعصية والمخالفة :

** عندما تذوق (آدم وزوجه) من تلك الشجرة - فقد سقط عنهما (لباسهما) الذى كان يوارى عورتيهما .. فهالهما ما تعرضا له من فضيحة - وتنبها بأن (ابليس) اللعين قد غرر بهما ، وكذب عليهما .. فأخذا يطوفان بشجر الجنة طلبا منها لما يستر عورتيهما (حياء) من ربهما واستحياء . وخوفا من تعرضهما لغضبه وسخطه - لعصيانهما أمره وتحذيره الكريمين . وخاصة من كيد (الشيطان) .

** قال تبارك وتعالى :

* ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأعراف]



عتاب الخالق (لآدم وزوجه)

** عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلـــى الله عليه وسلم :

*(أن الله خلق (آدم) رجلا طوالا . كثر شعر الرأس - كأنه نخلـــة سحوق ، فلما ذاق الشجرة . سقط عنه لباسه ، فأول ما بـــدا منـه عورته ، فلما نظر الى عورته جعل يشتد فى الجنة ، فأخذت شـعره شجرة ، فنازعها -

*فناداه (الرحمن) عز وجل :يا آدم منى تفر ؟

*فلما سمع كلام الرحمن- قال : يارب لا . ولكن استحياء)

المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ٢٨٨ رقم ٣٠٣٨

**وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أيضا قال : قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم :

*(ان أباكم (آدم) كان كالنخلة السحوق - ســـتين ذراعـــا ، كثـــير الشعر ، موارى العورة ، فلما أصاب الخطيئة فى الجنة . بدت لــــه سوأته ، فخرج من الجنة ، فلقيته شجرة ، فأخذت بناصيته .

*فناداه ربه : أفرارا منى يا آدم ؟

*قال : بل حياء منك . والله يارب مما جئت به)

المستدرك على الصحيحين

** قال تبارك وتعالى فى ذلك :

* ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف]

** وهذا اعتراف . ورجوع الى الانابة ، وتذلل وخضوع ، واستكانة وافتقار اليه تبارك وتعالى فى الساعة الراهنة .

*(((وهذا السر - ما يسرى فى أحد من ذريته .. الا كانت عاقبته (ان شاء الله) الى خير فى دنياه وفى أخراه))) .

روى الحافظ بن عساكر ، عن مجاهد قال :

أمر الله ملكين - أن يخرجا (آدم وحواء) من جواره .. فنزع (جبريل) التاج من رأسه ، وحل (ميكائيل) الاكليل من جبينه ، وتعلق به غصن - فظن (آدم) أنه قد عوجل بالعقوبة ، فنكس رأسه

يقول : العفو . العفو .

*فقال الله : أفرارامنى ؟

*قال : بل حياء منك يا سيدى .

حلية الأولياء ج٥ ص ١١٣ ومدارج السالكين ص ٢٩٦

**** قال الأوزاعى : عن حسان - هو بن عطية قال :**

مكث (آدم) فى الجنة (مائة عام) وفى رواية (ستين عاما) وبكى على الجنة (سبعين عاما) وعلى خطيئته (سبعين عاما) وعلى ولـــده حين قتل (أربعين عاما)

حلية الأولياء ص ٦٣

** قال مولانا تبارك وتعالى :

* ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [البقرة]

** وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلـــى الله عليه وسلم :

*(قال آدم عليه السلام : أرأيت يارب ان تبت ورجعت - أعـــائدى الى الجنة ؟ قال : نعم)

** قال بن نجيح : عن مجاهد قال : الكلمات هي :

(((اللهم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك انى ظلمت نفسى فـــاغفر لى انك خير الراحمين .. اللهم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك انـــى ظلمت نفسى فتب علي انك أنت التواب الرحيم))) .

الشجرة - (المحنة)

** لقد أباح الخالق العظيم (لآدم) عليه السلام و (زوجه) - نعيـــم الجنة كلها رغدا حيثما شـــاءا .. الا شـــجرة واحـــدة - حذرهمـــا الاقتراب منها - لحكمة الهية . قال العزيز الحكيم :

* ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [البقرة]

** لقد اختلف فى هذه الشجرة .. التـــى هـــي شـــجرة (المحنـــة والاختبار) فما هي :

*قال أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه :

(هي شجرة الكافور) .

*وقال قتادة رضي الله عنه :

(هي شجرة العلم . وفيها من كل شيء علامة) .

*وقال كل من محمد بن كعب و مقاتل :

(هي السنبلة) .

*وقيل هي (الحنظلة) .

*وقيل : هي (الكرامة) .

الخ .. والله تعالى وحده أعلم

البداية والنهاية للإمام بن كثير

انظار (ابليس) الى يوم البعث

** ذكر أن (ابليس) اللعين - قبل أن يرتكب المعصية . كان من جملة (الملائكة) وكان يسمى (عزازيل)- وأنه كان على ملك الأرض ، والسماء الدنيا ، وعلى خزنة الجنة .. كما أنه لم يكن فى (الملائكة) من هو أشد منه اجتهادا فى العبادة ، ولا أكثر منه علما .. فلما عصى أمر الخالق تبارك وتعالى :

(لعنه) وجعله (شيطانا) وأسماه (ابليسا) وكان من الكافرين .

البداية والنهاية للامام بن كثير

** قال مولانا سبحانه عز وجل :

* ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البقرة]

* ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأعراف]

** كما قال مولانا تبارك وتعالى :

* ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الإسراء]

** وقال مولانا سبحانه وتعالى :

* ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الحجر]

** كما قال مولانا عز وجل :

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

[الأعراف]

وعد الخالق (لآدم) وذريته

** عن أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال :

لما أعطى الله سبحانه وتعالى (ابليس) ما أعطاه من القوة ، والسلطة .

*قال (آدم) عليه السلام : سلطت (ابليس) علي وعلى ولدى ، وأجريته مجرى الدم فى العروق ، وأعطيته ما أعطيته .. فمالى ولولدى ؟

** فقال سبحانه له : لك ولولدك - السيئة بواحدة . والحسنة بعشرة أمثالها .

*فقال (آدم) عليه السلام : يارب ذدنى .

**قال له : التوبة مبسوطة - الى أن تبلغ النفس الحلقوم .

*قال : يارب ذدنى .

**فقال سبحانه : أغفر أغفر .. ولا أبالى .

*قال (آدم) عليه السلام : حسبى .

قصص الأنبياء للإمام النيسابورى

خروج (آدم) وزوجه من الجنة

** خلق الله تبارك وتعالى (آدم) فى الجنة - وأنزله منها الى الأرض..لحكمته السابقة .

** قال الحكيم الخبير :

* ﴿ ...إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ... ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة]

** وذلك قبل أن (يخلقه) على نحو ما جاء فى الكتب السماوية (جميعها) والمنزلة على الأنبياء والمرسلين - وذلك ليقيم خلافة الانسان عليها .. وليعمرها بالطاعة ، والرحمة ، والحمد .. بعقله ، واختياره ، وعمله ، وخلقه ، وسلوكه ، وآدابه .

** نزل (آدم) عليه السلام - من الجنة عنلاقا .. كبـــيرا . طولـــه (ستون ذراعا . وعرضه سبعة أذرع) .

** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(حين نزل (آدم) من الجنة وهو مستور بورق الجنة - يبس هـــذا الورق ، وتطاير بأرض الهند ، فامتلأت بالرائحة .. أشجار العود ، والصندل ، والمسك ، والعنبر ، والكافور)

قصص الأنبياء للإمام بن كثير

** كما ذكر أن الياقوت الأحمر - لايوجد فى مكان من العـــالم الا على هذا الجبل ، وأن منطقة هبوط (آدم) عليه السلام - ينتشر فيـــها شجر العود ، والصندل ، والكافور .. نتيجة تطاير الورق الذى كان عليه السلام - يستتر به من ورق (الجنة) بعد أن جف من حــــرارة جو الأرض .

** **هذا وقد ذكر السدي :**

نزل (آدم) بالهند - ونزل معه (الحجر الأسود) وبقبضة من ورق الجنة - فبثه - فنبتت شجرة الطيب هناك .

والله تعالى أعلم

قصص الأنبياء للإمام بن كثير

الأمر بالهبوط ـ أماكنه على الأرض

** قال تبارك وتعالى :

* ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [البقرة]

* ﴿ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الأعراف]

* ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [طه]

** **عن الحسن ـ أنه قال :**

أهبط (آدم) بالهند .   و(حواء) بجدة

و(ابليس) بدستمسيان من البصرة على أميال .

و(الحية) بأصبهان - من أرض الفرس .

** وقيل : أن الجبل الذى أنزل عليه (آدم) بالهند يسمى (سرنديب) ويقع بأعلى الصين فى بحر الهند ، وهو جبل عال يراه البحارة من مسافة أيام .

** كما يقال : أن فيه آثار قدمي (آدم) عليه السلام - مغموسة فى الحجر ، وذكر أن الجبل يرى كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب - وينزل المطر يوميا ليغسل موضع قدمي (آدم) .

**** ورد فى تاريخ الطبري ج١ ص٧٩-٨٠ :**

القول فى الموضع الذى أهبط (آدم وحواء) اليه من الأرض حين أهبطا اليها :

*ثم أن الله عز وجل أهبط (آدم) قبل غروب الشمس من اليوم الذى خلقه فيه . وذلك يوم الجمعة من السماء مع زوجته . وأنزل (آدم) فيما قال علماء السلف أمة رآه صلى الله عليه وسلم بالهند .

*ذكر من حضرنا ذكره ممن قال ذلك منهم - حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أحبرنا معمر ، عن قتادة قال : أهبط الله عز وجل (آدم) الى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند .

*حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا عمران بن عيينة قال : أخبرنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن بن عباس قال : ان

أول ما أهبط الله تعالى (آدم) أهبطه أرض الهند .

*حدثت عن عمار قال : حدثنا عبد الله بن أبى جعفر ، عن أبيـــه ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية قال : أهبط (آدم) الى الهند

*حدثنى بن سنان قال : حدثنا الحجاج قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن بن عباس قـــال : قال علي بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه : أطيـــب أرض فـــى الأرض ريحا أرض الهند - أهبط بها (آدم) فعلق شجرها من ريـــح الجنة .

*حدثنى الحارث قال : حدثنا بن سعد قال : حدثنا هشام بن محمـــد عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن بن عباس قال : أهبط (آدم) بالـــهند و (حواء) بجدة - فجاء فى طلبها حتى اجتمعا فاذدلفت اليه (حـــواء) فلذلك سميت (المزدلفة) وتعارفا بعرفات فلذلك ســـميت (عرفـــات) واجتمعا بجمع فلذلك سميت (جمعا). قال : وأهبط (آدم) على جبـــل بالهند يقال له (بوذ) .

*حدثنا أبو همام قال : حدثنى أبى قال : حدثنا زياد بـــن خيثـــمة عن أبى يحيى بائع القت قال : قال لى مجاهد : لقد حدثنا عبـــد الله بن عباس : أن (آدم) نزل حين نزل بالهند .

*حدثنا بن حميد قال : حدثنا سلمة ، عن بن اسحاق قال : وأما أهل التوراة فانهم يقولون : أهبط (آدم) بالهند على جبل يقال له (واســـم) ثم واد يقال له (بهيل) بين (الدهنج والمندل) - بلدين بأرض الـــهند .

قالوا : وأهبطت (حواء) بجدة من أرض مكة .
*قال آخرون : بل أهبط (آدم) بسرنديب على جبل يدعى (بوذ) و (حواء) بجدة من أرض مكة ، و (ابليس) بميسان و (الحية) بأصبهان .. وقد قيل أهبطت (الحية) بالبرية ، و (ابليس) بساحل بحر ايلة .. وهذا مما لا يوصل الى علم صحته الا بخبر يجيء مجيء الحجة ، ولا يعلم خبر فى ذلك ورد- ما ورد من خبر هبوط (آدم) بأرض الهند . فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام ، وأهل التوراة والانجيل - والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء .
*** ذكر أن الجبل الذى أهبط عليه (آدم) عليه السلام - ذروته من أقرب ذرا جبال الأرض الى السماء ، وأن (آدم) حين أهبط عليه كانت رجلاه عليه ورأسه فى السماء - يسمع دعاء (الملائكة) وتسبيحهم . فكان (آدم) يأنس بذلك ، وكانت (الملائكة) تهابه - فنقص من طول (آدم) لذلك .. ذكر من قال ذلك : حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا هشام بن حسان ، عن سوار ختن عطاء ، عن عطاء بن أبى رباح قال :لما أهبط الله عز وجل (آدم) من الجنة كان رجلاه فى الأرض ورأسه فى السماء - يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم. يأنس اليهم ، فهابته (الملائكة) حتى شكت الى الله تعالى فى دعائها وصلاتها .. فخفضه الى الأرض - فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش . حتى شكا ذلك الى الله عز وجل فى دعائه وفى صلاته . فوجه الى (مكة) فصار

موضع قدمه قرية مفازة حتى انتهى الى (مكة) - وأنزل الله تعـالى ياقوتة من ياقوت (الجنة) فكانت على موضع البيت الآن . فلم يـزل يطوف به حتى أنزل الله تعالى (الطوفان) فرفعت تلك الياقوتـة .. حتى بعث الله (ابراهيم) الخليل عليه الصلاة والسلام فبناه - فذلـك قوله :

* ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحج]

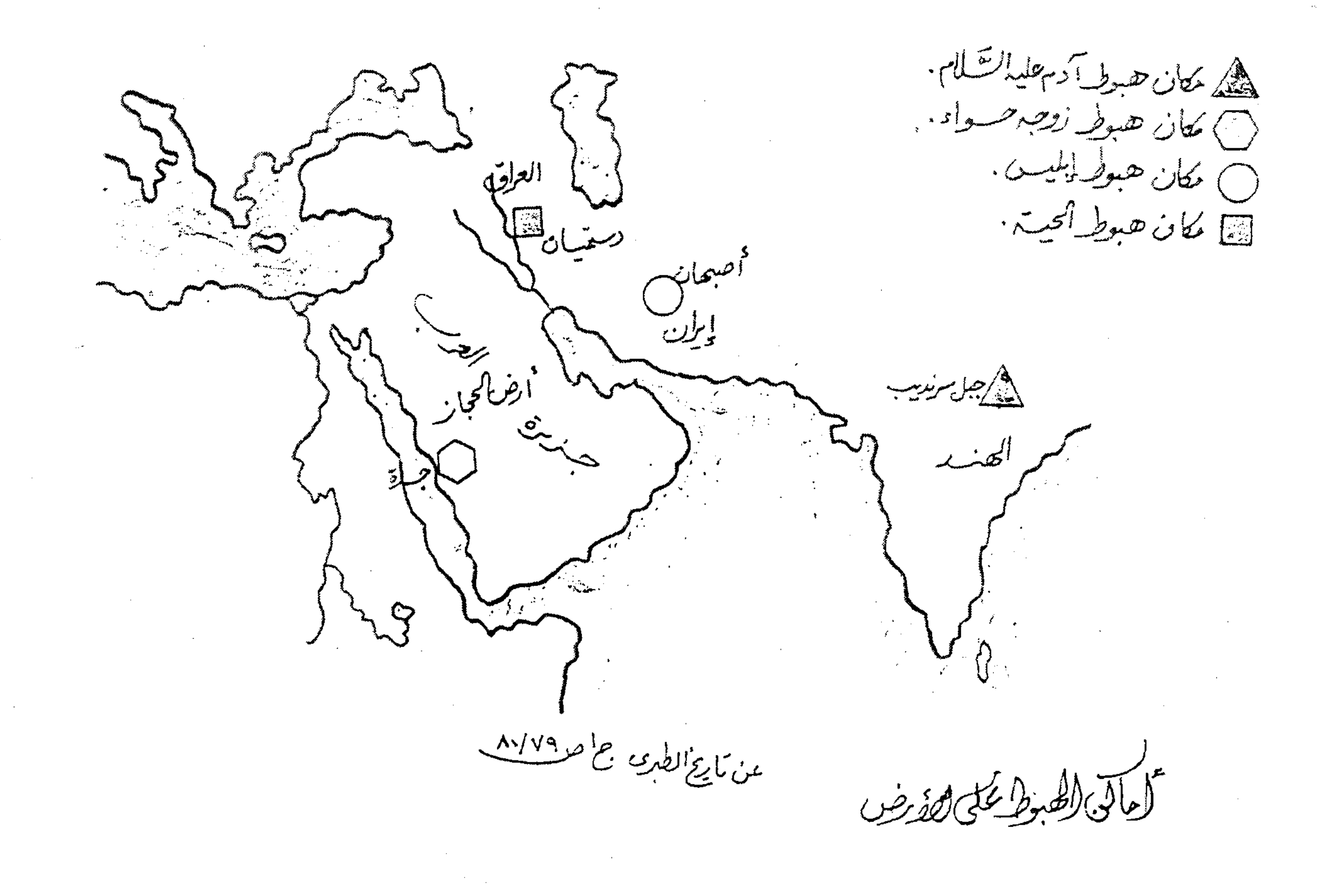
** حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنـا معمر ، عن قتادة قال : وضع الله تعالى البيت مع (آدم) فكان رأسه فى السماء ورجلاه فى الأرض . فكانت (الملائكة) تهابه - فنقـص الى ستين ذراعـا .. فحـزن (آدم) اذ فقـد أصـوات (الملائكـة) وتسبيحهم . فشكا ذلك الى الله - فقال الله : يا (آدم) انى أهبطت لـك بيتا تطوف به كما يطاف حول (عرشى) وتصلى عنده كما يصلـى (ثم عرشى) فانطلق اليه (آدم) عليه السلام - فخرج ومد لـه فـى خطوه . فكان بين كل خطوة مفازة ، فلم تزل تلك المفاوز بعد ذلـك - فأتى (آدم) عليه السلام (البيت) فطاف به . ومن بعده (الأنبياء) .

** حدثنى الحارث قال : حدثنا بن سعد قال : حدثنـا هشـام بـن

محمد قال : أخبرنى أبى ، عن أبى صالح ، عن بن عباس قال :

لما حط من طول (آدم) عليه السلام الى ستين ذراعا - أنشأ يقول : رب كنت جارك فى دارك . ليس لى رب غـيرك ، ولا رقيـب دونك ، آكل فيها رغدا ، وأسكن حيث أحببت ، فأهبطتنى الى هـذا الجبل المقدس .. فكنت أسمع أصوات (الملائكـة) وأراهـم كيـف يحفون بعرشك ، وأجد ريح الجنة وطيبـها ، ثـم أهبطتنـى الـى الأرض ، وحططتنى الى ستين ذراعا - فقد انقطع عنى الصـوت والنظر ، وذهب عنى ريح الجنـة .. فأجابـه الله عـز وجـل : لمعصيتك يا (آدم) فعلت ذلك بك .. فلما رآى الله تعالى عري (آدم) و (حواء) أمره أن يذبح كبشا .




مكان هبوط آدم عليه السلام.
مكان هبوط زوجه حواء.
مكان هبوط إبليس.
مكان هبوط الحية.
العراق
دستميان
أصبهان
إيران
جبل سرنديب
الهند
العرب
أرض الحجاز
جزيرة
جدة
عن تاريخ الطبري ج ١ ص ٧٩/٨٠
أماكن الهبوط على الأرض

ندم (آدم و زوجه) على الأرض

** عندما هبط (آدم) عليه السلام الى الأرض - ورآى الورق الذى معه من الجنة رطبا يستر عورته . قد يبس وتساقط عن جسـده ، وأنه أضحى عريانا - يتأذى من حرارة الجو وبرودته ، حزن حزنا شديدا .. وبكى .

**** قال بن عباس رضي الله عنهما :**

بكى (آدم وحواء) على ما فاتهما من نعيم الجنة (مائتي سنة) ولم يأكلا ولم يشربا (أربعين سنة) ولم يقرب (آدم) حواء (مائة سنة) .. فلما أراد الله أن يرحم عبده - لقنه كلمات .

**** قال بعض العلماء : ألهمه الله أن يقول :**

* ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف]

** فتاب الله عليه وهداه - وأنزل عليه (ثمانية أزواج) من الضـأن اثنين ، ومن المعز اثنين ، ومن الإبل اثنين ، ومن البقـر اثنيـن - وأرسل (جبريل) عليه السلام - ليعلمه (شئون الحياة) .. فـأمره أن يذبح كبشا - فذبحه - ثم أخذ صوفه فغزلته (حواء) ونسجه (آدم) ثـم

صنع لنفسه جبة - ولحواء خمارا .

**** وعن بن عباس رضي الله عنهما أيضا :**

ان أول طعام أكله (آدم) على الأرض - أن جاءه (جبريل) بسبع حبات من (حنطة) .

*فقال : ما هذا ؟

*قال : هذا من الشجرة التى نهيت عنها - فأكلت منها .

قال : وما أصنع بهذا ؟

*قال : أبذره فى الأرض .

فبذره - وكان كل حبة منها زنتها أزيد من ألف ، فنبتت ، فحصده ، ثم درسه ، ثم ذراه ، ثم طحنه ، ثم عجنه ، ثم خبزه - فأكله بعد جهد عظيم ، وتعب ونصب

قصص الأنبياء للإمام بن كثير

***** وصدق مولانا علام الغيوب . اذ يقول :**

* ﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ ﴾ [طه]

نبوة (آدم) عليه السلام

** عن أبى ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قلت يارسول الله كم الأنبياء ؟

*قال : (مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا)

*قلت يارسول الله : كم الرسل منهم ؟

*قال : (ثلاثمائة وثلاثة عشر - جم غفير)

*قلت يارسول الله : من كان أولهم ؟

*قال : (آدم)

*قلت يارسول الله : نبي مرسل ؟

*قال : (نعم خلقه الله بيده ، ثم نفخ فيه من روحه ، ثم سواه قبلا)

** فمن المقطوع به أن (آدم) عليه السلام - من الأنبياء ، وهو رأي جمهور العلماء . لم يختلف فيه أحد ، وانما الاختلاف - هل هو (رسول) أم لا ؟ والى من أرسل ؟

*** فالأدلة على نبوته عليه السلام - وردت فى الكتاب والسنة ولكنها فى (القرآن الكريم) لم تكن صريحة ، فلم يذكر لفظ (النبوة) ازاء اسمه .. كما هو الحال بالنسبة لغيره من الأنبياء الكرام - كابراهيم ، واسماعيل ، وموسى ، وعيسى - وغيرهم . ولكن ذكر أنه تبارك وتعالى قد خاطبه بلا واسطة ، وشرع له فى ذلك

الخطاب ، فأمره ونهاه ، وأحل له ، وحرم عليه - بدون أن يرسل اليه (رسولا) وهذا معنى (النبوة) .

*** أما رسالته - فالأمر فيها مختلف فيه .. فيرى بعض العلماء أنه (رسول)- وأنه أرسل الى ذريته .. فى حين يرى آخرون أنه لم يكن (رسولا) وانما كان (نبيا) . ويستدل هؤلاء بحديث (الشفاعة) الوارد فى (صحيح الامام مسلم) رحمه الله - أن الناس يذهبون الى (نوح) عليه الصلاة والسلام .. ويقولون : أنت أول رسل الله الى الأرض - فلو كان (آدم) رسولا . لما ساغ هذا القول .

*** والقائلون برسالة (آدم) عليه السلام - يؤلون ذلك بأن (نوحا) عليه الصلاة والسلام أول رسول بعد الطوفان .

*والله تعالى بحقيقة هذا الأمر - الا أن الرأي الأرجح أنه من الرسل - أما الأدلة على نبوته عليه السلام .. فهي واضحة فى الآيات الكريمة التالية :

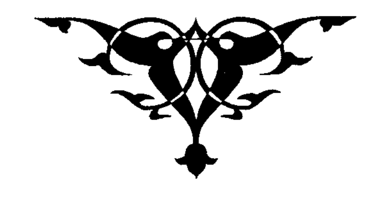
* ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [آل عمران]

* ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

[البقرة]

* ﴿ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [طه]

** فالظاهر - أن اجتباء ربنا تبارك وتعالى له ، وتوبته عليه - انما هو اصطفاء منه عز وجل اياه بالنبوة والرسالة .. وقد سبق أن ذكرنا نبوته صراحة فى السنة النبوية المطهرة .



الصحف المنزلة على (آدم)

** لقد أنزل ربنا تبارك وتعالى على (آدم) عليه السلام - كما سبق أن أوردنا فى (الباب الأول) من هذا الكتاب - عن الكتب والصحف التى أنزلها جل وعلا .. أن منها (عشرة صحف) على (آدم) عليه السلام . وهذه الصحف العشر تحتوى على :

** الدين ** العلم ** الخير ** الخلق

** فقد أوحى سبحانه وتعالى اليه فيها :

*((يا آدم انى أجمع لك العلم كله فى أربع كلمات :

*واحدة لى .

*وواحدة لك .

*وواحدة بينى وبينك .

*وواحدة بينك وبين الناس .

** فأما التى لى : فتعتقد بى ولا تشرك بى شيئا .

** وأما التى لك : فأجزيك بعملك أحوج ما تكون اليه .

** وأما التى بينى وبينك : فمنك الدعاء ، ومنى الاجابة .

** وأما التى بينك وبين الناس : فأن ترضى لهم ما ترضاه لنفسك)) .

حياة وأخلاق الأنبياء

عصمة (آدم) عليه السلام

** ان معصية (آدم وزوجه) عليهما السلام - بالأكل من الشجرة التى نهيا عن الاقتراب منها .. لا ينفى عن (آدم) عليه السلام (العصمة) .

** قال مولانا جل جلاله :

* ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [طه]

*** فالآيات الكريمات - فى غاية الوضوح والدلالة على عصيان (آدم وزوجه) لأمر ربهما سبحانه وتعالى .. الا أن مبادرتهما الى التوبة ، والانابة ، والاعتراف بالخطأ .

** قال سبحانه وتعالى :

* ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف]

*** وهذا دليل على أن (آدم وزوجه) عليهما السلام لم يقرا على الذنب ، ولم يؤخرا التوبة الى ربهما عز وجل

** قال تبارك وتعالى :

* ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [البقرة]

* ﴿ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [طه]

*** ومعلوم أنه لم يقع (ذنب) من ((نبي)) الا وقد سارع الى التوبة والاستغفار - يدلنا على هذا (القرآن الكريم) فى أكثر من موضع - فنرى أنه لم يذكر ذنب الأنبياء والرسل - الا مقرونا بالتوبة والاستغفار .

**** قال عز وجل عن كليمه (موسى) عليه الصلاة والسلام :**

* ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ ﴾ [القصص]

** كما قال عز وجل عن نبيه (داود) عليه السلام :

* ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ ﴾ [ص]

** وقال جل وعلا عن رسوله (نوح) عليه الصلاة والسلام :

* ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [هود]



وصية الخالق - (لآدم)

** عن بن عباس رضي الله عنهما :

أن الله قال :

*((يا آدم ان لى حرما بحيال (عرشى) فانطلق - فابن لى فيـــــه (بيتا) .. فطف به كما تطوف ملائكتى بعرشى)) .

*** وأرسل الله ملكا - فعرفه مكانه .. وعلمه المناسك

البداية والنهاية للإمام بن كثير

** وقد ذكر أن موضع كل خطوة خطاهـــــا (آدم) عليـــه الســـلام صارت قرية بعد ذلك .



قابيل - وهابيل

** قال مولانا تبارك وتعالى :

* ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [المائدة]

**** قال الإمام الحافظ بن كثير فى قصص الأنبياء :**

ولنذكر هنا ملخص ما ذكره أئمة السلف فى ذلك فذكر السدي عن أبى مالك ، وأبى صالح ، عن بن عباس ، وعن مرة ، وعن ابن مسعود ، وعن ناس من الصحابة :

أن (آدم) كان يزوج ذكر كل بطن بأنثى الأخرى ، وأن (هابيل) أراد أن يتزوج بأخت (قابيل) وكان أكبر من (هابيل) وأخت (قابيل) أحسن - فأراد (قابيل) أن يستأثر بها على أخيه ، وأمر (آدم) عليه السلام - أن يزوجه اياها فأبى ، فأمرهما أن يقربا قربانا ، وذهب (آدم) ليحج الى مكة ، واستحفظ السموات على بنيه فأبين ، والأرضين والجبال فأبين ، فتقبل (قابيل) بحفظ ذلك - فلما ذهب .. قربا قربانهما - فقرب (هابيل) جذعة سمينة . وكان صاحب غنم .. وقرب (قابيل) حزمة من رديء زرعه - فنزلت (نار) فأكلت قربان (هابيل) وتركت قربان (قابيل) فغضب وقال : لأقتلنك حتى لاتنكح أختى - فقال :

*((انما يتقبل من المتقين))

** روي عن بن عباس رضي الله عنهما من وجوه أخرى ، وعن عبد الله بن عمرو ، وقال عبد الله بن عمر :

والله ان كان المقتول لأشد الرجلين . ولكن منعه التحرج أن يبسط اليه يده .

قصص الأنبياء للإمام بن كثير

** ذكر أبو جعفر الباقر :

أن (آدم) عليه السلام - كان مباشرا لتقربهما بالقربان . والتقبل من (هابيل) دون (قابيل) .. فقال (قابيل) لآدم : تقبل منه لأنك دعوت له ولم تدع لي . وتوعد أخاه فيما بينه وبينه .

فلما كان ذات ليلة أبطأ (هابيل) في المرعى - فبعث (آدم) أخاه (قابيل) لينظر ما أبطأ به ، فلما ذهب - اذا هو به . فقال له : تقبل منك ولم يتقبل مني .. فقال (هابيل) : انما يتقبل من المتقين .

فغضب (قابيل) عندها - وضربه بحديدة كانت معه ((فقتله)) وقيل انما (قتله) بصخرة رماها على رأسه وهو نائم فشدخه ، وقيل بل خنقه خنقا شديدا وعضا - كما تفعل السباع (فمات) . والله تعالى وحده أعلم

** حدثنا معاوية ، ووكيع قالا : حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها - لأنه كان أول من سن القتل) رواه الامام أحمد بن حنبل

*** ويذكر أنه يوجد بجبل (قاسيون) شمالي دمشق مغارة يقال لها مغارة (الدم) مشهورة بأنها المكان الذى قتل (قابيل) أخاه (هابيل) عندها - وذلك مما نقلوه عن أهل الكتاب . والله تعالى أعلم

(آدم) وعمارة الأرض

** ذكر أن (آدم) عليه السلام - لما رآى سعة الأرض .. ولم يـر فيها أحدا غيره و (حواء)

*قال : يارب . أما لأرضك هذه من عامر (يسبحك ، ويقدسك) غيرى ؟

*** قال له الله تبارك وتعالى :

*((سأجعل فيها من ولدك من يسبحنى ، ويحمدنى ، ويقدسنى - وسأجعل (بيوتا) ترفع ذكرى ، ويسبح فيها خلقى ، ويذكر فيها اسمى - وسأجعل من ولدك يا آدم من يعبدنى حق عبادتى ، وسأجعل من تلك البيوت (بيتا) أخصه بكرامتى ، وأوثره باسمى .. فأسميه (بيتى) وأنطقه بعظمتى ، وعليه وضعت جلالى ، وأجعل فى ذلك البيت (حرما آمنا) يحرم بحرمته ما حوله وما فوقه وما تحته ، فمن حرمه استوجب بذلك كرامتى ، ومن أخاف أهله فقد خفر ذمتى ، وأباح حرمتى ، واستوجب بذلك عذابى وعقابى .. وسأجعل هذا (البيت) أول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا .. يأتونه شعثا غبرا ، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، يرجون بالتلبية رجيجا ، ويضجون بالبكاء ضجيجا ، ويعجون

بالتكبير عجيجا ، فمن اعتمر لا يريد غيره فقد وفد الـــى وزارتـــى واستضافتى ، فحق على الكريم أن يكـــرم وفـــده وأضيافـــه ، وأن يسعف كلا بحاجته .

** يا آدم .. تعمر ما دمت حيا ، ثم تعمـــر الأمـــم ، والقـــرون ، والأنبياء من ولدك - أمة بعد أمة ، وقرنا بعد قرن))

*** ثم مسح الله سبحانه وتعالى - على ظهر (آدم) بيده . وأخـــرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة - ثم أخذ عليهم (الميثـــاق) وكلمهم قائلا تبارك وتعالى فى هذا :

* ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [الأعراف]

حياة وأخلاق الأنبياء

ولادة (شيث) عليه السلام

** لما علم (آدم) عليه السلام - بقتل (قابيل) أخاه (هـــابيل) حـــزن حزنا شديدا . وظل عاما كاملا .. لايضحك ، ولا يقـــرب زوجتـــه (حواء) فأوحى الله تبارك وتعالى اليه :

*((يا آدم الى متى هذا الحزن والبكاء ؟ انى معوضك عـــن هـــذا الولد بولد يكون (صديقا نبيا) وأجعل من نسله (الأنبياء) الـــى يـــوم القيامة ، وعلامته أنه سيرضع وحده فى بطن واحدة ، فـــاذا ولـــد فسمه (شيثا)-)) شيث يعنى (عبد الله)

حياة وأخلاق الأنبياء

** فلما حملت به أمه (حواء) لم تجد لحمله ثقلا .. وولدته من غير مشقة ، وقد ولدت (شيث) بعد مضي (مائة عام) على مقتل أخيـــه (هابيل) .

*** لما كبر (شيث) اعتزل الى عبادة الله تعـــالى - فـــانتقل الـــى جبهته عن أبيه (آدم) نور النبوة - فقد كان ســـر أبيـــه ، وحـــامل أسراره .. ووهبه الله تعالى النبوة ، والحكمة ، وفصل الخطـــاب - ثم أنزل عليه جل وعلا (خمسين صحيفة)تسمى (صحف شـــيث) فعكف على قراءة الصحف ، وعلى تنفيذ ما جاء فيها مـــن أوامـــر

وتعليمات الهية .. فكان عليه السلام :

* أول من نطق بالحكمة .

* وأول من قضى بالحق بين اخوته .

* وأول من أظهر البيع والشراء بالصدق والعدل .

* وأول من اتخذ الكيل والميزان .

* وأول من استخرج المعادن من الأرض .

* وأول من أخرج المعاملة بين الناس بالذهب والفضة .

** كما قيل أنه :

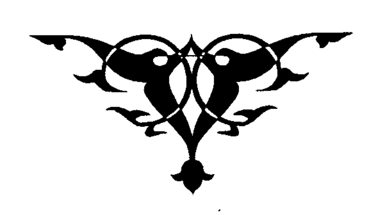
*أول من التحا .
*أول من لبس قلسونة .

*أول من انتعل .
*أول من تكلم العبرانية .

مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام

** وقد عاش (شيث) عليه السلام = (٩٦٥) سنة . ودفن عند قبر أبيه - وقيل دفن فى قرية (سرعين) ببعلبك لبنان .

والله تعالى أعلم



وصية (آدم) لابنه (شيث)

** ورد أنه بينما كان (آدم) عليه السلام - فى خلوته يعبـــد الله اذ أوحى الله تبارك وتعالى اليه :

*((يا آدم أوصى ولدك (شيثا) بما أوصيتك به ، فـــانى مذيقـــك الموت الذى كتبته عليك وعلى أولادك - الى يوم القيامة))

*** فأحضر (آدم) ابنه (شيثا) عليهما السلام - وأوصاه بما أوصاه الله به ، وعلمه أوقات العبادة من الليل .

** كما ذكر أنه أعلمه بوقوع (الطوفان) بعد ذلك .

*ثم نزع (خاتمه) ودفعه الى (شيث) .

*وسلمه (الصحف العشرة) التى أنزلت عليه .

** وقال له : يابني حارب أخاك (قابيل) فان الله ينصرك .

حياة وأخلاق الأنبياء



وفاة (آدم) عليه السلام

**** روي عن أبي بن كعب قال :**

أن (آدم) لما حضره الموت . .

*قال لبنيه : أي بني انى أشتهى من ثمار الجنة .

*قال : فذهبوا يطلبون له .. فاستقبلتهم (الملائكة) ومعهم (أكفانه وحنوطه) ومعهم (الفؤوس والمساحى والمكاتل)

*فقالوا لهم : يابنى آدم . ماتريدون وما تطلبون ؟ أو ما تريدون وأين تطلبون ؟

*قالوا : أبونا مريض ويشتهى من ثمار الجنة .

*فقالوا لهم : ارجعوا فقد قضى أبوكم .

** فجاؤا - فلما رأتهم (حواء) عرفتهم .. فلاذت (بآدم) .

*فقال : اليك عنى . فانى انما أتيت من قبلك - فخلى بينى وبين ملائكة ربى عز وجل .

غسله - والصلاة عليه - دفنه :

فقبضوه .. ثم غسلوه .. وكفنوه .. وحنطوه ، وحفروا له ، وصلوا عليه ، ثم أدخلوه قبره .. ثم حثوا عليه - ثم قالوا :

يا بنى (آدم) هذه سنتكم .

قصص الأنبياء للإمام بن كثير

** هذا وقد اختلف فى موضع دفنه - فالمشهور أنه دفن عند الجبل الذى أهبط عليه فى الهند (سرنديب) وقيل : بجبل (أبى قبيس) فى مكة المكرمة .

** ويقال أن (نوحا) عليه الصلاة والسلام - لما كان (الطوفان) حمله و (حواء) فى تابوت - ثم بعد ذلك دفنهما فى (بيت المقدس) . حكى بن جرير ذلك .. وقال :

رأسه عند مسجد ابراهيم ، ورجلاه عند صخرة بيت المقدس

** قال عطاء الخرساني :

لما مات (آدم) عليه السلام - بكت الخلائق سبعة أيام .

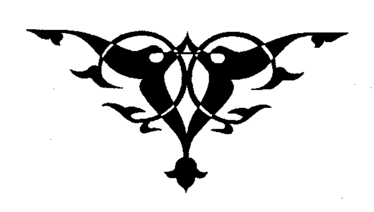
رواه بن عساكر

*** خلق (آدم) عليه السلام .. يوم الجمعة .

وأهبط من الجنة الى الأرض .. يوم الجمعة .

وقبض يوم الجمعة .. فى اليوم والساعة التى كان خلق فيها

وعاش (١٠٠٠) سنة .



(آدم) أول من وضع الخطوط

** اختلفت أقوال المؤرخين فى أصل (الخط والكتابة) وتضاربت وتعددت الروايات حول هذا الموضوع . لذا نسوق بعضا منها:

** جاء فى كتاب (صبح الأعشى) للقاضى شهاب الدين القلقشندى:

*(قيل) : أن أول من وضع الخطوط والكتب كلها (آدم) عليه السلام - كتبها فى طين وطبخه . وذلك قبل موته (بثلاثمائة سنة) فلما أظل الأرض الغرق .. أصاب كل قوم كتابتهم .

*و(قيل) : أنه (أخنوخ / ادريس) عليه السلام .

*وقيل) : أنها نزلت على (آدم) عليه السلام فى صحف .

** وقضية هذه المقالة أنها (توفيقية) - علمها الله تعالى بالوحي .. والمقالتان محتملتان . أن تكون (توفيقية) وأن تكون (اصطلاحية) وضعها كل من (آدم) و (ادريس) عليهما السلام .

** جاء فى تفسير البيان .. عند قوله تبارك وتعالى :

*((وعلم آدم الأسماء كلها ..)) البقرة

ما نصه : اتفق جمع غفير من أهل العلم - أن الأسماء كلها (توفيقية) من الله تعالى . بمعنى - أن الله تعالى خلق (لآدم) علما ضروريا بمعرفة الألفاظ والمعانى ، وأن هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعانى .

*** وفى الخبر : لما خلق الله سبحانه وتعالى (آدم) عليه السلام - بث فيه أسرار الأحرف . ولم يبث فى أحد من (الملائكة) فخرجت الأحرف على لسان (آدم) بفنون اللغات .. فجعلها الله تبارك وتعالى صورا ، ومثلت له بأنواع وأشكال .

*** وفى الخبر أيضا : علمه الله سبحانه وتعالى (سبعمائة ألف) لغة - ولما وقع فى أكل الشجرة .. سلب اللغات الا العربية . فلما اصطفاه (للنبوة) رد الله سبحانه وتعالى اليه جميع اللغات .

** فكان من معجزات (آدم) عليه السلام - تكلم جميع اللغات المختلفة التى يتكلم بها أولاده الى يوم القيامة (العربية ، الفارسية الرومية ، السريانية ، اليونانية ، العبرانية ، الزنجية ..وغيرها) .

** وذكر أيضا : أن أول من وضعها بعد (آدم) - (ادريس) عليهما السلام . كما جاء ذلك فى الحديث النبوي الشريف :

*(أول من خط بالقلم بعد آدم ادريس عليهما السلام)

كتاب الخط والكتابة



محاجة (موسى -لآدم) عليهما الصلاة والسلام

** عن الخليفة الراشد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

*(قال (موسى) عليه السلام : يارب أرنا (آدم) الذى أخرجنا ونفسه من الجنة .. فأراه (آدم) عليه السلام .

*فقال : أنت آدم ؟

*فقال له : نعم .

*قال : أنت الذى نفخ الله فيك من روحه ، وأسجد لك ملائكته ، وعلمك الأسماء كلها ؟

*قال : نعم .

*قال : فما حملك أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟

*فقال (آدم) : من أنت ؟

*قال : أنا (موسى) .

*قال : أنت (موسى) نبي بنى اسرائيل ، أنت الذى كلمك الله من وراء الحجاب - فلم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟

*قال : نعم .

*قال : تلومنى على أمر قد سبق من الله عز وجل القضاء به من قبل ؟)

** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(فحج آدم موسى . فحج آدم موسى) رواه الامام أبو داود

** عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : *(لقي (آدم)- (موسى)..

*فقال : أنت (ىدم) الذى خلقك الله بيده ، واسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته ، ثم صنعت ما صنعت ؟

*قال (آدم) : يا (موسى) أنت الذى كلمه الله ، وأنزل عليه التوراة؟

*قال : نعم .

*قال : فهل تجده مكتوبا علي قبل أن أخلق ؟

*قال : نعم .

*قال : فحج آدم - موسى . فحج آدم - موسى) رواه الإمام أحمد

** وعن أبى هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

*(احتج آدم وموسى ..

*فقال موسى : يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، أغويت الناس ، وأخرجتهم من الجنة ؟

*قال : فقال آدم : وأنت يا موسى الذى اصطفاك الله بكلامه ، تلومنى على عمل كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض؟

.. فحج آدم موسى)

رواه الامام الترمذي

**** قال الامام أحمد رحمه الله :**

حدثنا أبو كامل ، حدثنا ابراهيم ، حدثنا أبو شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(احتج آدم وموسى ..

*فقال له موسى : أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة ؟

*فقال له آدم : وأنت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وكلامه ، تلومنى على أمر قدر علي قبل أن أخلق ؟)

** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

*(فحج آدم موسى . فحج آدم موسى) مرتين .

رواه الامامين البخارى ومسلم



أبناء (آدم) عند وفاته

** ذكر الامام جعفر بن جرير - عن بعضهم .. أن (حواء) ولـدت (لآدم) أربعين ولدا فى غشرين بطنا ..قاله اسحاق وسماهم .

والله تعالى أعلم

تاريخ بن جرير

*و(قيل) : مائة وعشرين بطنا - فى كل واحد (ذكرا وأنثى) أولـهم (قابيل) وتوأمته (اقليما) . وآخرهم (عبـد المغيـث) وتوأمتـه (أم المغيث) .. أما (شيث) عليه السلام - فقد ولد وحده (تعويضا مـن الخالق عن هابيل) . ثم انتشروا بعد ذلـك فـى الأرض ونمـوا ، وتكاثروا .

** **قال مولانا جل وعلا :**

* ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء]

** هذا وقد ذكر أهل التاريخ - أن (آدم) عليه السلام . لـم يمـت حتى رأى من ذريته .. من أولاده ، وأولاد أولاده (أربعمائة ألـف) نسمة .

والله تعالى أعلم

قصص الأنبياء للإمام بن كثير

من (خليفة الله) فى الأرض ؟

**** هناك اتجاهات (أربعة) فيمن يكون عنه (الخلافة) :**

**** الاتجاه الأول :**

أن (الخلافة) تكون عن الله سبحانه وتعالى .. فيقال لرئيس الدولة (خليفة الله) لأن رئيس الدولة - يجب أن يقوم على رعاية حقوق الله تعالى فى خلقه .

واحتج صاحب هذا الاتجاه بقول الله عز وجل :

* ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأنعام]

**** الاتجاه الثانى :**

أنه لا يجوز أن يقال على أحد (خليفة الله) الا (آدم) و (داود) عليهما السلام فقط .

وذلك لقوله تبارك وتعالى فى حق (آدم) :

* ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ

قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ (٣٠) ﴾ [البقرة]

وقوله سبحانه وتعالى فى حق (داود) :

* ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ (٢٦) ﴾ [ص]

حكاه الامام النووي فى كتابه (الأذكار)

**** الاتجاه الثالث :**

أنه يجوز اطلاق اسم (خليفة الله) على سائر الأنبياء عليهم السلام .

تفسير الزمخشري ج١ ص٢٦

**** الاتجاه الرابع :**

قال به جمهور الفقهاء - أي الغالبية منهم :

أنه لا يجوز أن يقال (خليفة الله) - ونسبوا قائل هذا الى

الفجور.. وانما يقال (الخليفة) باطلاق ، أو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ذكره بن جماعة فى تحرير الأحكام

*** ورد فى كتاب (مآثر الأنافة فى معالم الخلافة) ج١ص١٥:

أما أنه لايجوز أن يقال (خليفة الله) فلأنه - انما يكون الاستخلاف فى حال الموت ، أو الغيبة - والله سبحانه وتعالى باق الى الأبد ((لايلحقه سبحانه موت)) ولا يجوز عليه ((الغيبة)) .

** أما أن يقال لرئيس الدولة - خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فلأنه خلفه فى أمته - فى رئاسته العامة فى أمور الدين والدنيا .

*** وهذا هو الأرجح من الآراء .. ويؤيد هذا ماروي :

أن رجلا قال لأبى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه :

يا (خليفة الله) .

فأنكر عليه (أبوبكر) ذلك - وقال :

لست (خليفة الله) ولكن (خليفة) رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعجاز آيات القرآن فى بيان خلق الانسان



نظرية (داروين) - الهدف

*** رأيت أنهة من المفيد - بعد أن شرفنا بذكر قدرة الخالق تبارك وتعالى فى خلق (ماشاء . كيف شاء . ومتى شاء) .

** ثم كان آخر خلقه سبحانه وتعالى خلق (آدم) عليه السلام - بيده الكريمة . على أحسن صورة .. ثم نفخ فيه من روحه .. وأسجد له ملائكته الأطهار .. وكرمه على كثير ممن خلق .

*** رأيت بعد هذا الاعجاز العظيم - أن نتعرض لذكر نظرية (خرقاء حمقاء) خرج بها مخلوق معتوه عن (أصل خلق الانسان) نشأته وتطوره .. أطلق عليها اسمه (نظرية داروين) عن النشوء والتطور .. تتعارض وبشكل واضح وصريح عن ما نص عليه (القرآن الكريم) وعن جميع ما ورد فى كتب الله المنزلة - وما ورد فى السنة الشريفة المطهرة .

*ان هذه النظرية الداروانية المزعومة - تجعل أصل البشر ليس من نسل (آدم) عليه السلام .. وانما تفرع الناس من سلالات أخرى ، وانحدروا من أصل يختلف عن أصل (آدم) .

*انه يدعى أن الانسان - بدأت حياته (جرثومة صغيرة) ظهرت على سطح الماء ، ثم تحولت الى (حيوان صغير) ثم تدرج هذا

(الحيوان) فأصبح (ضفدعا) ثم (سمكة) ثم (قردا) ومن ثم ترقى هذا (القرد) .. وتمدن . فصار (انسانا) ؟!

*فالانسان فى نظر هذا المعتوه (قرد متمدن) - وقد استطاع ذلك القرد بعبقريته ، ونبوغه . أن يتطور ، ويتغير ، فيصبح (انسانا ذكيا) بعد أن كان (قردا غبيا) !!

*وهكذا جعل (داروين) هذا - نسب البشر المكرم من خالقه سبحانه وتعالى .. متصلا بالحيوان ، وعشيرته منحدرة من الضفادع ، والفئران - وأباه الأكبر (الشمبانزى) لأنه أقرب القردة شبها بالانسان !!

*هذه خلاصة النظرية (الداروانية) التى تسمى نظرية (النشوء والتطور) .. وهي كما سبق أن ذكرنا تتناقض مع صريح (القرآن) وجميع ما جاءت به الكتب السماوية - من أن (آدم) عليه السلام هو أبو البشر الأول .. ومنه تناسل جميع الخلق ، وأنه هو الأب الأكبر المكرم من الخالق تبارك وتعالى .. ولعل هذه النظرية (الخرقاء الجوفاء) تنطبق على قائلها ومبتدعها (داروين) نفسه ، وعلى كل أتباعه المقتنعين بفكرته ، المؤمنين بنظريته ، المتحمسين والمروجين لها .

** وصدق الله الخلاق العليم بخلقه حيث قال :

* ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [التين]

* ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء]

*فهل من تكريم (بنى آدم) أن يكون أصلهم (قردة وشـمبانزى) واذا كانت نظرية هذا الأحمق (داروين) صحيحة فلماذا لم تتطور سـائر القردة . وأشبهها وتتمدن ؟ ونحن نعيش فى عصر التطور والتمدن.

** بقي أن نعرف أن صاحب هذه النظرية المدعو (داروين) يهدف من ورائها الى (فرض معين) خبيث ألا وهو :

(انكار وجود الخالق تبارك وتعالى)

*ان (داروين) هذا - يهودي مارق . يعتقد بأن لا خالق لهذا الوجود ، ولا صانع لهذا العالم ، وأن (الطبيعة) هي التى أوجدت هذا العالم ، وهي خالقة الانسان ، فهو اذن (دهري) ملحد .متنكر لكل الأديـان السماوية ، وكافر حتى باليهودية التى ينتمى اليـها ، وكـل القيـم الروحية التى جاءت بها شرائع الله .

*ولا عجب أن يأتينا بمثل هذا الهراء والافـتراء ، فتلـك طبيعـة اليهود فى كل زمان ومكان ، قديما وحديثا .. فكل دعوة للالحـاد أو الافساد - نجد أن وراءها (يدا يهودية) خبيثة تدعو لها وتروج اليها.

*وليست (الشيوعية) عنا ببعيد . فان مؤسسـها المدعـو (كـارل

ماركس) يهودي الأصل ، وكذا الأمر فان الاباحي الفاجر المدعـــو (فرويد) هو أيضا يهودي العرق والدم .

** ان كل المارقين الخبثاء - ومن على شاكلتهم . هم من تلامـــذة وسرايا (ابليس اللعين).. ومن أعوان (الدجال) يتعاونون على هـــدم الشرائع والأديان ، وينشطون ليل نهار لبذر بذور الفتنة ، والاباحية ، والالحاد ، والافساد فى الأرض .

**** قال الخالق العظيم جل وعلا فيهم :**

* ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [المائدة]

مراجع الكتاب

١) القرآن الكريم .
٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم — للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي
٣) الأحاديث القدسية — المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
٤) الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية — للشيخ المحدث زين العابدين الحدادى
٥) التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح — للامام أبى العباس زين العابدين
٦) رسل الله وأنبياؤه فى القرآن الكريم — للشيخ محمد جلال ابراهيم حافظ
٧) مع القرآن الكريم — للدكتور أحمد صبحى منصور
٨) حياة وأخلاق الأنبياء — للشيخ أحمد الصباحى عوض الله
٩) البداية والنهاية — للامام الحافظ بن كثير
١٠) قصص الأنبياء — للامام الحافظ بن كثير
١١) قصص الأنبياء — للامام النيسابورى
١٢) مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام — للسيد محمد أحمد الخيارى
١٣) الخط والكتابة — للسيد محمد أحمد الخيارى
١٤) ان الدين عند الله الاسلام — للسيد محمد أحمد الخيارى
١٥) النبوة والأنبياء — للشيخ محمد على الصابونى
١٦) اعجاز آيات القرآن — للدكتور محمد فياض
١٧) الرسل والرسالات — للدكتور عمر سليمان الأشقر
١٨) عالم الملائكة الأبرار — للدكتور عمر سليمان الأشقر
١٩) عالم الجن والشياطين — للدكتور عمر سليمان الأشقر
٢٠) عالم الملائكة - أسراره وخفاياه — للشيخ مصطفى عاشور
٢١) عالم الجن فى ضوء الكتاب والسنة — للشيخ عبد الكريم عبيدات
٢٢) غرائب وعجائب الجن — للمحدث القاضى بدر الدين الشبلى
٢٣) تأملات فى عالم الجن — للشيخ محمود السيد حسن
٢٤) آدم عليه السلام — للشيخ البهي الخولى

دليل الكتاب

ملخص الموضوع	الصفحة
مقدمة وتمهيد	٥
الباب الأول - البداية	٩
خلق العرس	١١
خلق الكرسي	١٤
خلق اللوح المحفوظ	١٥
السموات والأرض في القررآن الكريم	١٧
خلق الأرض	٢١
خلق السموات	٢٧
خلق الجبال	٣٤
خلق البحار والأنهار	٣٧
ما خلق على الأرض وفيها	٤٢
المجرة - قوس قزح	٤٦
الشمس - القمر - النجوم	٤٨
خلق الجنة	٥٣
خلق النار	٥٨
خلق الملائكة الأطهار	٦٣

دليل الكتاب

ملخص الموضوع	الصفحة
خلق الجن	٧٤
الفرق بين الملائكة والجن	٨٦
الفرق بين الشيطان والجان	٨٩
البيت المعمور	٩٠
العدد سبعة فى القرآن الكريم	٩٣
الباب الثاني - آدم عليه السلام	٩٥
ذكر آدم في القرآن الكريم	٩٧
ذكر آدم في السنة الشريفة	١٠٧
خلق آدم - مم خلق	١١٢
الحكمة من خلق آدم	١١٦
العبرة من خلق آدم	١١٨
معاينة أبليس خلق آدم	١١٩
الأحتفال بخلق آدم	١٢٠
سجود الملائكة لآدم - الحكمة	١٢١
علم آدم بالأسماء	١٢٢
استخلاف آدم - الحكمة	١٢٦

دليل الكتاب

ملخص الموضوع	الصفحة
حمد آدم ربه - وتحيته	١٢٩
اطلاع آدم على ذريته	١٣٠
صورة آدم وخلقه	١٣٢
خلق حواء	١٣٤
الأمر لآدم وزوجته سكني الجنه	١٣٧
الأدلة على أنها جنة الخلد	١٣٨
وسوسة ابليس لآدم وزوجه	١٤٠
عتاب الخالق لآدم وزوجه	١٤٥
الشجرة (المحنه)	١٤٨
أنظار ابليس الى يوم البعث	١٤٩
وعد الخالق لآدم وذريته	١٥٢
خروج آدم وزوجه من الجنة	١٥٣
الأمر بالهبوط - أماكنه على الأرض	١٥٥
لوحة (أماكن الهبوط على الأرض)	١٦١
ندم آدم وزوجه على الأرض	١٦٢
نبوة آدم عليه السلام	١٦٤

دليل الكتاب

ملخص الموضوع	الصفحة
الصحف المنزلة على آدم	١٦٧
عصمة آدم عليه السلام	١٦٨
وصية الخالق لآدم	١٧١
قابيل وهابيل	١٧٢
آدم وعمارة الأرض	١٧٥
ولادة شيث عليه السلام	١٧٧
وصية آدم لابنه شيث	١٧٩
وفاة آدم عليه السلام	١٨٠
آدم - أول من وضع الخطوط	١٨٢
محاجة موسى لآدم عليهما الصلاة والسلام	١٨٤
أبناء آدم عند وفاته	١٨٧
من خليفة الله في الأرض؟	١٨٨
نظرية داروين - الهدف	١٩١
مراجع الكتاب	١٩٥
دليل الكتاب	١٩٦
كتب المؤلف	٢٠٠

كتب للمؤلف

1) مختصر أنساب الأنبياء والرسل الكرام
من أبى البشر آدم الى محمـــد الخاتم (أربع طبعات)
2) الخــــط والكتــــابــــة (تاريخ)
3) المختصر من سيرة الخلفاء الراشدين (طبعــتــان)
4) المديـنــــة المنـــورة - واليهود (طبعــتــان)
5) ان الديـــن عنــد الله الإســلام
6) الله خــلـــق كـــل شـــيء
7) شيــخ المــرسليــن (نـــوح) عليه الصلاة والسلام
أول الرســل من أولـــى العــزم (١)
8) خليل الله (ابراهيم) أبو الأنبياء عليه الصلاة والسلام
ثانى الرســل من أولــى العــزم (٢)
9) كليم الله (موسى بن عمران) عليه الصلاة والسلام
ثالث الرسل من أولــى العــزم (٣)
10) كلمة الله السيد المسيح (عيسى بن مريم) عليه الصلاة والسلام
رابع الرسل من أولــى العــزم (٤)
11) الهادى البشير (محمد بن عبد الله) عليه أفضل الصلاة والسلام
خاتــم الأنبيــاء والمرسليـــن (٥)
12) نساء النبي صلى الله عليه وسلم - أمهات المؤمنين
13) نحن نقص عليك أحسن القصص
14) النبي (دانيال) عليه السلام